باب

ابوز ایچون واکله ایچون وطوزلی بلغم ایچون وبورك حرارتی ایچون
حب ترکیبدر سنان اولنور

آفیون	اق سلیمان	نشادر	اجی دوکلك کوکی	عنکبوت بیت
درهم ٤	درهم ٤	درهم ٤	درهم ٢	درهم ٢

دقیق شعیر	ماء
درهم ٨	درهم ٨

بونلری سحق ایدوب دقیق ایله حب ایدوب
صباح اخشام ایکیشر حب اکل ایدر باذن الله
دفع اولور

احمد بن احمد بن محمد
بن عيسى البرنسي عرف
بزروق

يقول العبد الفقير الى الله المعترف
بذنبه الراجي عفو ربه بكل حال
هذا كتاب شرح حزب
البحر للشيخ ابي الحسن
الشاذلي رضي
الله عنه
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي يا رب على القوم الكافرين
الحمد لله الذي فتح لاوليايه طرق الوسايل، واجري
على ايديهم الكريمة انواع الفضايل، فمن اقتدي بهم اهتدي
وانتصر، ومن جار عن طريقتهم انتكس وارتدي، ومن تمسك
باذيالهم افلح وملك، ومن قابلهم بالاعتراض انقطع وهلك، احمده
من علم ان لا ملجا منه الا اليه، واشكره شكر من تحقق ان خير الدنيا
والاخرة في يديه، واستعينه استعانة من لا يعول في الاعانة
الا عليه، واستغفره استغفار هارب من ذنوبه اليه، واستخيره
استخارة موقن ان الخيرة في كل الامور لديه، واصلي على سيدنا
محمد وعلى اله واسلم عليه وعليهم عدد خلق الله الكريم وافضاله
ثم اتوجه لتنبيه لطيف يكون كالشرح للحفيظة المعروفة بحزب البحر
المنسوب للشيخ الامام العالم العلم الحبر سيدنا ومولانا ووسيلتنا
الى ربنا الشيخ ابي الحسن علي بن عبد الجبار الحسني المعروف
بالشاذلي الشهير مناقبه وفضايله، القطب الكامل المحقق
الولي رجاء بركته وكرامته، وطلب النفع به واحسانه وفضيلته
وعلى الله المعتمد في بلوغ التكميل، وهو حسبي ونعم الوكيل
ثم نقول والله المستعان وعليه التكلان: لا بد من تقديم

فصول بين يدي المراد، وخاتمة تكمل ما نحن بصدده من
الاستعداد. فاما المقدمة على فصول ثلاثة اولها في حقيقة
الحزب وحكمته وحكمه ووجه رده وقبوله، الثاني في وضع
شروط الحزب والعمل به ونية واضعه ومستعمله وحكم ذلك
وما يلحق به، الثالث اختصاص هذه الحفيظة باسم حزب
البحر وسبب وضعه ووجه التصرف به وحكم ركوب البحر وبعض خواصه
والخواص الجاري فيه وبه. واما الخاتمة فتدور على فصول ثلاثة
مرجعها لحكم التشبه ووجهه وكيفيته. ولنشرع في المقدمة
تفصيلا فنقول: الفصل الاول من المقدمة في حقيقة الحزب وحكمته
وحكمه وتوابع ذلك. فاما حقيقة الحزب فهو الورد المعمول به تعبدا
ونحوه، وهو في الاصطلاح مجموع اذكار وادعية وتوجهات وضعت
للذكري والتذكير والتعوذ من الشر وطلب الخير واستفتاح المعارف
وحصول العلم مع جمع القلب على الله سبحانه بذلك. ولم تكن في الصدر
الاول ولا من بعدهم بغريب لكن جرت على يدي مشايخ الصوفية
وصالحي الامة بحكم التصريف والنظر السديد، اشتغالا للبطالين
واعانة للمريدين، وتقوية للمحبين، وحرمة للمستنسبين، وترقية
لهم المتوجهين من العباد والزهاد واهل الطاعة والسداد.

وفتحا للباب حتى يدخله عوام المومنين لما راوا قصر الهمم وضعف
العزايم وبعد النيات ونقص القرايح واستيلاء الغفلة ومرض القلوب
وقلة اليقين ثم ان منهم من جرى مجرى الجمع والتفصيل فجمع
بين الاحاديث المروية في الصباح والمسا وطرق التقديس والتنزيه
والحمد والثنا والالفاظ الشرعية من غير زيادة وطلبا
للسلامة ووقوفا مع الرسم في موقف لارادة وهو اسلم ومنهم
من جرى مجرى الافادة مع ذلك وهو اتم واحكم لا سيما ان تجنب
الموهم والمبهم وقصده في اذكاره وادعيته لذكر الاهم كالشيخ
ابي الحسن رضي الله عنه مع اخذ ذلك بطريق التلقي والالهام واخذه
من اصوله في اليقظة والمنام وهو اتم وهذا الجماعة حالا وافضلهم
قصدا واصحها واشدهم مقالا ومنهم من وقف فيه موقف المعارف
والعلوم ولم يبال بمبهم ولا موهم كالشيخ ابي محمد عبد الحق ابن سبعين
اذ اتا بعبارات هايلة وامور مشكلة متطاولة اما اعتبارا بجريان
حاله وهو الظاهر او لانه موضوع للخواص الذين لا يتوهمون
وهو المتبادر فيتعين اجتنابه على الضعيف بل القوي من غير
انكار ومن عرف انكار مع ما امكن من توجيه ذلك بوجه الحق
واقامة الحجج والاعتذار والحق ابلج والباطل لجلج ومن عرف

فليتبع ومن جهل فليسلم فان الانكار ليس بشي والاعتذار
بغير حق ضلال على الجملة والتفصيل فان قلت قد تكلم
بعض الناس في ابن سبعين كلاما فاحشا يوجب عدم اعتباره
فكيف يلتفت الى علومه وادعيته واذكاره قلت لا يقبل
قول الا ببرهان ولا يوخذ شي الا ببيان وقد ثبت كونه من اهل
العلم ونقل كونه من اصحاب الحقايق والاحوال بل حقق ذلك جملة
من اخذ من بعده من الرجال فلا يلتفت الى انكار المنكر في اسقاط مرتبته
ولا يوخذ من كلامه الا ما كان اصحابه في رتبته وكذلك كل من كان من غير
على طريقته فمن كان للعلم حرمته والمومن يلتمس المعاذير والمنافق يتبع
العيوب بل يجد ذنبها بغير حق ولا اجهل من متعصب بالباطل او منكر
لما به جاهل واعلم ان الكلام صفة للمتكلم وما فيك ظهر على فيك
فالمبادرة للانكار كالمبادرة للاعتذار واولى الناس بالحق من وقف
الى بيان التحقق وتوقف في مواقف الضرر والضيق اذا كان توقفه لله
للاسترشاد لا لمخالفة المراد وبالله التوفيق وبالجملة فاحزاب
المشايخ صفة حالهم ونكتة مقالهم وميراث علومهم واعمالهم
وبذلك جروا في كل امورهم لا بالهوى فلذلك قبل كلامهم وربما جا
بعدهم من اراد مخالفة ذلك بنفسه لنفسه فعاد متوجها عليه

وماهو الا كما يحكى عن النحلة علمت الزنبور طريق النسج فنسج على
منوالها ووضع بيتا على مثالها فادعى ان له من الفضيلة مالها
فقلت هذا البيت واين العسل وانما السر في السكان لا في المنزل
فاحزاب اهل الكمال ممزوجة باحوالهم مؤيدة بعلومهم مسددة
بالهامهم مصحوبة ببركاتهم حتى قال الشيخ ابو الحسن رضي
الله عنه في شان حزبه الكبير من قراه كان له ما لنا وعليه ما علينا قال
الشيخ بن عباد رضي الله عنه معناه له ما لنا من الحرمة وعليه من الرحمة
قلت والذي يظهر من قوة الكلام ان ذلك ابلغ لانه في حوزة
الشيخ ودايرته بما هو اعم من الرحمة والحرمة وهذا جار في احزابه وجميع
طريقته لانه اذا كان الامر بطريقتهم ولاية فكيف الدخول فيها بادني
جزء نعم ولا يستعمل احد ذلك الا بعد المحبة لهم ومن احب قوما حشر
معهم كما قال عليه الصلاة والسلام وقال ايضا صلى الله عليه
وسلم الرجل الذي ساله عن المرء يحب القوم ولم يلحق بهم انت من
احببت ويرحم الله الشيخ ابا عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم
حيث قال انا نتوسل اليك بحبهم فانهم احبوك وما احبوك
حتى احببتهم فبحبك اياهم وصلوا الى حبك ونحن لم نصل الى حبهم
فيك الا بحظنا منك فتمم لنا ذلك منك حتى نلقاك وانشدوا

عز مهم

عز مهم الى سادة من حبهم اقدامهم على الجباه ان لم اكن منهم فلي
في ذكرهم عز وجاه. واعلم ان احزاب الشيخ رضي الله عنه جامعة
بين افادة العلم واداب التوجه وتعريف الطريق وتلويح الحقيقة وذكر
جلال الله وعظمته وكبريائه وذكر حقارة النفس وخستها والتنبيه
على خدعها وغوايلها والاشارة لوصف الدنيا والخلق وطريق الفرار
من ذلك ووجه حصوله والتذكير بالذنوب والعيوب ووجه التنصل
منها مع الدلالة على خواص التوحيد وخالصه واتباع الشرع ومطا
فهي تعليم في قالب التوجه وتوجه في قالب التعليم من نظرها من حيث
العلم وجده كامنا فيها ومن نظرها من حيث فهي عيبه ومن نظرها
من حيث الحال وجدها كامنا فيها وقد شهد شاهدها بذلك
عند الخاص والعام فلا يسمع احد من كلامها شيا الا وجد له اثرا
في نفسه ولا يقراها الا كان له مثل ذلك ما لم يكن مشغولا بيلوب
او مشغولا بالدنيا او مصروفا بدعوى اعاذنا الله من البلا فان
قلت هذا ظاهر في الحزب الكبير لا في الصغير الذي نحن بصدده قلنا
كل ما فيه من تشبيه موضوع الى اجله على الوجه المذكور في غيره
ومن تامل ذلك وجدها وسنشير الى اهلها بعضها ان شا الله
تعالى فان قلت قد انكر تقي الدين بن التيمية هذه الاحزاب وردها

ردها شنيعا فما جوابه قلت ابن التيمية رجل له باب في العلم
والحفظ والاتقان مطعون عليه في عقايد الايمان ملموز بنقص
العقل فضلا عن العرفان قد سيل عنه الشيخ الامام تقي الدين
السبكي فقال هو رجل علمه اكبر من عقله قلت ويقتضي ذلك
ان يعتبر نقله لا بتصرفه في العلم والله اعلم فان قلت قد قررتم
حقيقة الحزب وحكمته فما حكمه قلنا حكمه الجواز عند جماعة
الصوفية وكثير من الفقهاء لانه مما يتعبد به وليس وليس في الشرع
على نفيه بل ما يويد اثباته في احاده وان لم يرد بجملته وقد حكى ابن
الحاج في فضل الذكر بعد صلاة الصبح من المدخل في هذا الاصل قولين
الجواز للشيخ الشافعي رضي الله عنه والكراهة لمالك رضي الله عنهما
واستدل للاول بقوله عليه السلام ما تركته لكم فهو عفو وقد اعلم
اعلم بمن يكون من امته ولم ينبه على شي من ذلك مع ان ما وقع فيه من رغب
في علمه ونوعه واستدل لمالك ان ما لم يجري به عمل السلف فلا خير فيه
لانهم كانوا احرص الناس على الخير واعلم بالسنة وكافة الاقطار في هذه
الاعصار وما قرب منها منطبقون على تسويغ ذلك وهو اصل الصوفية
فيما يجمع قلوبهم على مولاهم اذ قد سيل الجنيد رحمه الله تعالى
عن السماع فقال كل ما يجمع العبد على مولاه فهو مباح وسيل

عنه

عنه ابو علي الدقاق رضي الله عنه فقال مثل ذلك حاكيا عن المشايخ
ذكره القشيري في اخر باب السماع من الرسالة ولما تكلم الشيخ ابو
عبد الله بن عباد رحمه الله تعالى في رسايله على حزب الاوراد وسار
من كراهة العمل به عن مالك فقال انما يكره هذا حيث كان الناس على
طريق التحفظ والاتباع ونحوه فاما اليوم فينبغي ان يتمسك به لانه
من روايح الدين التي انقطعت ذهب اثره بالكلية وهذا متضمن كلامه
وهو حسن في العموم فانظره وقد جا في الحديث ما يويد ذلك فانظره
ثم ما يوذي ينظر في هذه الاحزاب من الاذكار ونحوها لا يخلو من
ثلاثة اوجه احدها ان يكون بالتكلف والصناعة وهذا منهي عنه
شرعا اذ نهى عليه السلام عن تكلف التسجيع في الدعاء فكيف بغيره ونهى
عليه السلام عن الاعتدا في الدعاء الى غير ذلك الثاني ان يكون بغير ذلك
ولكنه يحتوي على مهمات ومبهمات لا وجه لها في اطلاق الشرع
وان كان له وجه في المعنى وهذه تمنع في العموم وقد تباح في الخصوص
بقيد الحال وما يقوم مقامه نادبا مع الله وحفظ العقايد الضعفا
الثالث ان تكون سالمة من ذلك وفيها رموز واقعة في القران او في
السنة او مواطئة لما فيها فيجري الخلاف فيها على ذلك ما لم تكن منقولة
بلفظها فيقع البحث في وضعها وهذا الوجه هو المعترض على الشاذلية

وجوابه ان ذلك جار بحكم الالهام الصحيح او الالقاء الصحيح في المنام
والالهام معمول به فيما لا ينافي الحكمة ولا يغير الحكم ولا يثبت الاحكام
وهذا منه وقال عليه السلام كان يكون في امتي فعمر منهم وقال عليه
السلام الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة وفي رواية وما كان من النبوة لا يكذب نعم واحزاب سيدنا
رضي الله عنه وقد صح كونها من احد الوجهين بل صرح رضي الله عنه
بانه ما وضع منها حرفا الا باذن من الله ورسوله وقال رضي الله
عنه من دعا الى الله بغير ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو مبتدع نعم الاذن الذي اشار اليه اما بالرؤيا في النوم واما ان
يكون بالوجه الحكمي على معنى انه لم يضع فيه الا ما اذن الشرع في وضعه
واما ان يكون بالاذن الحالي الذي ثمرته الالهام والاول اولى اذ لا
خصوصية للثاني والثالث ابين لانه مقتضى الطريقة لكن شرطه
موافقة الذي قبله ولو بوجه ما جمعا بين الحقيقة والشريعة
ثم ان تاييد ذلك برؤيا المنام هو اتم وظاهر حال الشيخ الثلاثة
والله اعلم فان قلت فقول الشيخ في غير موقف قيل لي كذا على اي وجه
هو قلنا هو بمعنى الالهام بان يقع في نفسه وقوعا لا يمكن تكذيبه
ولا يستطيع رده ولا يصحبه هوى يثلج به الصدر وينشرح به القلب

قف مطلب

ويسري

6

ويسري في عوالمه سريانا يفهم به حقيقته ولا يستند الى دليل
خارج عنه مع موافقته لاصل الشرع في الاباحة والطلب
وهو معنى المكالمة في اصطلاح القوم قال الشيخ ابو محمد
المرجاني رضي الله عنه من ظن ان الله يكلم احدا بعد الانبياء كما كلم
موسى عليه السلام فقد ضل وحاد عن الحق او كما قال وانما
المكالمة التي عند القوم مخاطبة عوالمهم اللطيفة التي لا يتطرق
اليها الغلط ولا يدخلها الشك والتردد لشاهد الحال ودوام
ودوام التجربة مع موافقة اصل الشرع والله اعلم فان قلت
فقد حكي عن الشيخ الفقيه الصالح ابي عبد الله محمد بن عرفة رضي
الله عنه انه قال ما يثقل علي شيء ما يثقل قوله قيل لي ولا اقبله ولا سيما
المرجاني المقطوع بولايته قلنا اما ثقله عليه فمن جهة عدم اعتياده
له وكثرة ما جرى من المدعين بسببه ولانه لفظ موهم بصورته ثم
هذا الثقل ليس بحجة في نفسه لعدم ابداء الوجه والدليل فيه وكونه لا يقبله
فلا يفرد له وهو على علمه لا يلزم تقييده به كما لا يلزم اعتراضه
بما علمه ولا يقدح ذلك في حقه غيره لان حكم الله في كل حق احاد ما
لا يجاوز علمه الى غيره ولا تقف ما ليس لك به علم واما كون المرجاني
مقطوعا بولايته فان كان قطعه بذلك من جهة العقل فليس للعقل

وان كان فيه مدخل وان كان من جهة النصوص فلا نص في عينه
وان كان من جهة الاجماع في زمانه فلا يفيد القطع اليوم لعدم تواتره
ثم هو ليس باولى من ذلك من غيره في زمانه وان كان لظهوره وشهرته
فغيره اظهر منه بل الشاذلي اثر في النفوس واقوى عند العامة والخاصة
الكافة خاصة وعامة جملة وتفصيلا والجيلاني رضي الله عنه كذلك قال
عز الدين ابن عبد السلام ما بلغت كرامات ولي مبلغ القطع والتواتر
الا كرامات الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فاما سداد الطريقة
وكمال الهداية فالكل على هدى من ربهم وبنيت حسن ما شهدت
اجنادهم ودلت عليه اثارهم وبالله التوفيق قلت فما دليلكم
على استعمال ما يجري به الالهام من الاذكار والادعية واثبات خصيتها
بالاستنباط قلت الدليل على ذلك صريح السنة والاحاديث النبوية
بتقريره عليه السلام لاذكار وادعية سمعها من كثير في اوقات مختلفة
بالالفاظ متباينة ومعاني واضحة وثنائه عليها وعليهم باستعمالها
مع انه لم يتقدم لهم تعليم ولا نقل منه صلى الله عليه وسلم في الفاظها
وان عرفهم معانيها وعرفوا مبانيها فمن ذلك حديث بريدة رضي الله
عنه انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك
بانك لا اله الا انت الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فقال

فقال لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا
سيل به اعطى رواه ابو داود والترمذي وحسنه وصححه ابن
حبان والحاكم وقال على شرط مسلم وفي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه
انه عليه الصلاة والسلام سمع رجلا يقول ياذا الجلال والاكرام فقال
استجيب لك فاسال تعطى اخرجه الترمذي وقال حديث حسن وفي حديث
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بابي عياش الزرقي
يصلي وهو يقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا حنان
يا منان بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم
فقال لقد دعى الله باسمه العظيم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا
سيل به اعطى اخرجه ابو داود وابن حبان والنسائي في صحيحه
وقال الحاكم على شرط مسلم وحديث ابي هريرة رضي الله عنه
وابي ايوب رضي الله عنهما في حفظ الزكاة اذا وجد الجن يسرق منها
فتضرع اليه فارسله ثم كذلك حتى قال في الاخيرة ما انا بتاركك
حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ذاكر لك شيئا
اذا قراته في بيتك لا يقربك شيطان ولا غيره وكنا احرص الناس على الخير
فذكر له اية الكرسي رواه البخاري وغيره بما يقول سياقه وكذلك
حديث رواية ابي سعيد رضي الله عنه في رقية الملدوغ بالفاتحة وتقرير

النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وعدم عتبه فيه ونحو من ذلك في الاذكار
والادعيه ما يفيد الجواز تتبعه بوجه لا يمكن دفعه فهو اصل في ذلك
الباب والله اعلم وقد ادخل مالك رحمه الله تعالى في باب دعا النبي صلى الله
عليه وسلم من الموطا قول ابي الدرداء عند قيامه من الليل نامت العيون
وهدت الجفون ولم يبق الا انت يا حي يا قيوم قال قيل هذا محمول على
الرفع لان ابا الدرداء لا يقوله الا بعد سماعه قلنا الاصل خلاف
ذلك ولا معارض في الاصل الذي هو المبني ولا في الفرع الذي هو المعنى فهو
من جملة ما يترجح به هذا المقام الذي نحن فيه والله سبحانه وتعالى اعلم الفصل
الثاني في شروط وضع الحزب والعمل به ونية واضعه ومستعمله وحكم
ذلك وما يلحق به فاما شروط وضعه فثلاثة ان يجري بحكم الحال
لا بالهوى والاختيار والصانع ان يكون سالم اللفظ من الايهام والابهام
والاشكال الموافقة الفاظ الشرايع ومعانيه ورجوعه لاصوله ومبانيه
وان يكون مقصود الوجه الله تعالى لا لقصد الاستتباع والاستظهار
والمرايات لان كل كلام مصحوب بحالة المصحوب صاحبه فما كان عن
هوى اثر الهوى وما كان عن غير هوى اهتدى بكلامه ومن ذلك قيل
لحمدون القصار رضي الله عنه ما بال كلام السلف انفع من كلامنا قال
لانهم تكلموا لنصرة الدين وعز الاسلام وانتم تتكلمون لنصرة النفس واتباع
الهوى

الهوى او كما قال وفي حكم ابن عطا الله رضي الله عنه كل كلام يبرز وعليه
كسوة القلب الذي برز منه بعد ان قال تسبق انوار الحكما اقوالهم فحيث
صار التنوير وصل التعبير وهو معنى قولهم ما خرج من القلب دخل
فيه وما قصر على اللسان لم يجاوز الاذان ومن تحقق بحاله لم يخل
حاضروه منها فافهم واما شروط قبوله فثلاثة كون واضعه ممن يصح
الاقتداء به وهو المنيب اليه اذ قال تعالى واتبع سبيل من اناب
الي ثم كونه سالما من الايهام والابهام الخارج عن النصوص
والافهام ثم ارتجي انفع به من حيث الخاصة والتدبير او الالهام والا
فهو تلاعب او ضلال او غير مفيد في بابه ومن كمال ذلك ان يكون خاليا
من التكلف مصحوبا بالنور ملفوفا بانشراح الصدر ورله وهذا من احزاب
الشاذلي واتبع وشروط المقتدي به ثلاثة هي تحصيل الانابة
اولها قيامه بحفظ حرمة الله ورسوله واصل الاختصاص من عباده
مع الرحمة لكافة خلقه والقيام فيهم بحقه الثاني صحة اعماله بالسنة
والتقوى وتكميلها بشهود المنة وترك الدعوى ظاهرا وباطنا
حركة وسكونا في كل وقت وعلى كل حال الثالث احكام امره بالبصيرة
النافذة والعلم الصحيح وان لم يكن تغيير ولا لسان فصيح ثم لا
يغره طرو النقص بوجها اذ لم يقع اضرار ولا نقص للاصول بارسال

الجوارح في معاصي الله او التصنع بطاعة الله او الطمع في خلق الله
ان هذه عمى للبصيرة كما قال الشيخ رضي الله عنه وقد توفرت
هذه الشروط في الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه فلا وجه لانكارها
ولا لعدم الاقتداء به وشواهد ذلك فيما ينقل من احواله وما تبلى من علومه
وما اشتهر من كراماته مع اعتناء علماء وقته ومن بعدهم بشانه كعز
الدين ابن عبد السلام سلطان العلماء واخر المجتهدين في عصره بل
تمت كلمة الاجماع على استحسان طريقته وشكر حالته لولا ما وقع
لابن التيمية مع ذكره اياه بما فيه من حميد او صافيه في حالته وان ابى قبول
طريقته في احزابه واذكاره فلينقص معارضته وقد تقدم وجه الرد له فلو
وقد كان بعض مشايخنا من اهل الورع يقول للحالف ان يحلف ولا
يستثني على ان طريق الشاذلية عليها كانت مواطي الصحابة لها
او كلاما هذا معناه وقد جعل الله كلام الرجل صفة على حاله اذ قال
عز من قائل ولتعرفنهم في لحن القول فيعرف حال الرجل بثلاثة كلامه
وسمته وعلمه فاذا كان كلامه سديدا وسمته منورا وعلمه صالحا
فهو ذاك والا فليس هنالك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمت وفقه في دين
وقال عليه السلام خصلتان لا يجتمعان في مومن البخل وسوء
الخلق

الخلق وقال عليه السلام كل الخلال يطبع الله عليها المومن ليس الخيانة
والكذب وبالجملة فالشيخ ابي الحسن كان من اعظم الناس مزية في
وقته فيما ذكروا اكبرهم منزلة فيما عرف وقد وقع الاجماع على قبول طريقته
بعده فهو ممن يقتدي به ويهتدي بهديه لثبوت ديانته وكمال عقله
وصحة علمه وسداد طريقته وما اشكل من كلامه تعين تاويله كغيره
من ايمة الدين وقادة المسلمين بالوجه القابل له فان لم يجد له وجه سلم
له ولا يعترض عليه بمجرد الايهام والاشكال للايهام فيه وقد كره
احزابه فانها مجربة البركة معروفة المعاني ظاهرة الرموز مستندة الكتاب
والسنة بل غالبها او كلها منقول منه الا النادر وهو واضح لا امتلال
فيه ولا شبهة نعم يشترط في العمل بها امور ثلاثة لا بد منها وقد
تقديم ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لانه الاسلم والاوجه والروح
المنتعش وسواء في ذلك ما كان على وجه التقرب والتوجه او على وجه الطلب
والتسبب لان نور هذه وفوايدها مكتسب من تلك فهي شرط افادتها
الثاني ان تكون قراءته لها مصحوبة بتدبر معانيها ان تاهل لذلك
لانها علم في طي توجه وتوجه في طي علم وعلم مقرون بحال وحال موبد
بعلم وعلى ذلك جرى طريق صاحبها رحمة الله عليه ورضوانه لديه
الثالث ان يتقي الخوض في معاني ما لا يفهمه دون تحقيق وتذكر

ما لا يعرفه من ما لا يليق بمثله الا على سبيل الاستطراد والحكاية
مع التسليم كقوله لبقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا قد تكلم عليه في قوله في الكبير وليس من الكرم
اذ لا يقوله الا مذلا او حاكيا عن مذل وان كان صحيحا في نفسه
والله اعلم واعلم ان لكل باب من المطالب فائدة وللاولياء من ذلك
زيادة فمن جمع بين فائدة الشرع وزيادة الاولياء كان على الهدى ما
واقتدا ومن افرد احدهما كان نقصه بحسب ذلك لكن نقص الاهتدا
بمنع الفائده ونقص الاقتدا اقل لا يضر لانه فقط والوقوف معه ما

مطلب

هجران ما ورد شرعا مقصود نبا وفائده فاذا اردت العمل بذكر ورد
عن ولي في باب فقدم ما ورد عن الشارع في ذلك وسأذكر لك في ذلك
سبعة امثلة اولها اذا اردت استعمال حزب البحر للسلامة من عطبه
فقدم عند ركوبه بسم الله مجراها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله
حق قدره الى قوله سبحانه وتعالى عما يشركون اذ قد جاء في الحديث انه امان
من الغرق الثاني اذا اردت الخروج من الضيق الى السعة بما كان الشيخ
يعلمه اصحابه لذلك من قوله يا واسع يا عليم يا ذا الفضل العظيم انت
ربي وعلمك حسبي ان يمسسني بضر فلا كاشف له الا انت وان تردني بخير
فلا راد لفضله تصيب به من تشاء من عبادك وانت الغفور الرحيم

فقدم

فقدم ملازمة الاستغفار اذ قد جاء ان الله يجعل لملازمه من كل هم
وضيق فرجا ومخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واستعمل دعاء

مطلب

الكرب في البخاري وغيره وهو الله لا اله الا هو الحليم الكريم لا اله الا
هو رب العرش العظيم وما جاء في ابي داود من حديث ابي امامة رضي
الله عنه لما اشتكى همومه وديونا اعترته فعلمه عليه السلام اللهم
اني اعوذ بك الى اخره ذقاله قبله بعد الصبح والمغرب الثالث ان اردت
النصرة على الاعدا باستعمال ما كان الشيخ يعلمه اصحابه لذلك من قوله
فيه بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المومنون ا
اللهم اجعل كيدهم في نحورهم واكفنا شرورهم حسبي الله وكفى سمع

مطلب

الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى حسبي الله ونعم الوكيل وقاله سبعا
بعد كل صلاة فقدم ما كان عليه السلام يقوله اذا خاف قوما من
قوله اللهم انا نعوذ بك من شرورهم وندرأ بك في نحورهم وكان عليه
السلام اذا خاف عدوا قال اللهم اكفناهم بما شئت الرابع اذا اردت

مطلب

السلامة من ظالم تدخل عليه باستعمال ما اشار به الشيخ رضي الله
عنه من قوله تعالى وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يومن
بيوم الحساب فقدم ما جاء في الحديث لمن خاف سلطانا جائرا ما
او ظالما الله اكبر واعز من خلقه جميعا مما اخاف واحذر اعوذ

بالله الذي لا اله الا هو الممسك للسما ان تقع على الارض الا باذنه من
شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن والانس
اكن لي جارا من شرورهم جل ثناوك وعز جارك ولا اله غيرك ثلاث
مرات كما رواه الطبراني وغيره الخامس قال الشيخ رضي الله عنه

فقف مطلب

اذا اردت ان لا يصدى لك قلب ولا يلحق هم ولا كرب ولا يبقى عليك
ذنب فاكثر من سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده لا اله الا
الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اثبت علمها في قلبي واغفر
لي ذنبي واغفر للمومنين والمومنات وقل الحمد لله وكفى وسلام على عباده
الذين اصطفى فمن اراد فليستعمل معه اللهم اني عبدك وابن عبدك
وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاوك نسالك
بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته لاحد
من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القران العظيم
ربيع قلبي ونور بصري وجلا حزني وذهاب همي فمن قاله احد الا اذهب
الله همه وابدله مكان حزنه فرحا السادس حزب البحر او الحفيظة
التي اولها بسم الله المهيمن العزيز موضوع كلاهما للجلب والدفع
وقد جا في الحديث اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
ثلاثا عند نزول المنزل في السفر امان حتى يرتحل عنه وقد جا ان لا يلتفت

فربش

فربش لا تلاق الوحشة وجا قل هو الله احد والمعوذتين ثلاثا صباحا
ومسا يكفيك من كل شي وجا ايضا بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم من قال ثلاثا صباحا لم
تصبه فجئة بلا حتى يمسي ومن قال مسا كذلك حتى يصبح السابع
قد ذكره المشايخ وجوها واذكار الطلب الغنى وفي الحديث يقول
يقول بين الفجر والصبح سبحان الله العظيم وبحمده سبحان من يمن ولا
يمن عليه سبحان من يجير ولا يجار عليه سبحان من بيده الحول والقوة
البته سبحان من التسبيح من منه على من اعتمد عليه سبحان من يسبح بحمده
كل شي بحمده سبحانك لا اله الا انت يا من يسبح له الجميع تداركني بعفوك
فانك جزوع ثم يستغفر الله ماية مرة فانه لا ياتي عليه اربعون يوما
الا وقد اتته الدنيا بحذافيرها راغمة وهو مجرب صحيح الفايدة
والحاصل من هذا كله ان اثر اسرار الاوليا مقيدة باسرار الشريعة
فمن اراد نجح مقصوده فليقدم الشرعيات ثم يتبعها بما هو من نوعها
وقد اشار الى ذلك الشيخ ابو العباس البوني رحمه الله تعالى في كتابه
فليس الا هند اله الموفق السعادة حيث قال فمن عرف ولم يداوم الى
اخره فانظره واعلم ان الذكر والدعا وغيرهما لا يفيد لو افقرا ولا يغير
قضاء وانما هي عبودية اقترنت بسببية كاقتران الصلاة بوقتها

ورتب عليه الحاجات لاجابات كما رتب ثواب الصلاة عليها وبالجملة
فهو يفيد عين المقصود او اللطف في القضاء وسهولة الامر على النفس
حتى تبرد حرقة الاحتياج التي هي مقصود الطلب فتوجه مسلما
مفوضا حسن الظن بالله تعالى فيما تطلبه واتبع ذلك بالرضى والتسليم
وربك الفتاح العليم **الفصل الثالث** في اختصاص حزب البحر بهذا الاسم
وسبب وضعه ووجه التصرف به وحكم ركوب البحر وبعض خواصه ما
والخواص الجارية فيه فاما اختصاصه باسم حزب البحر فلانه وضع
فيه ومن اجله وفيه وقع اول التوجه ولذكر البحور المذكورة فيه
لما ذكرت فيه من اسبابها واماكنها ولانه بحر في علمه وخواصه بحيث
لو توجه له احد بالشرح على حقيقته لم يقدر على استيفاء معانيه
ويكفي في ذلك ما فيه من الفواتح اعني الحروف المرموزة في اوايل السور
فقد قال علي كرم الله وجهه لو شئت وضعت وقر سبعين بعيرا من معاني
كهيعص وكذلك القول فيما هو من نوعها واما سبب وضعه
فان الشيخ سافر في بحر القلزوم مع نصراني ... يقصد الحج فتوقف عليهم
الريح اياما فرأى الشيخ النبي صلى الله عليه وسلم في مبشرة فلقنه اياه
فقراه وامر النصراني فقال واين الريح فقال افعل فانه الان ياتيك
فكان الامر كما قال واسلم النصراني بعد ذلك وقد طال العهد بالحكاية

فانظرها

فانظرها واما التصرف بهذا الحزب فهو بسبب النية والهمة مما
يتصرف به في الجلب والدفع وينوي المراد عند قوله وسخر لنا هذا البحر
قال ابن عباد رحمه الله تعالى فيما رايت بخطه وهو صحيح وقال ابن
عطاء الله في لطايف المنن هو ورد بعد صلاة العصر والحزب الكبير
بعد صلاة الصبح **قلت** ومناجات ابن عطاء الله عند السحر ولكل
سر تخصه يعرفه المواظب لها في اقرب مدة اذا لازم التقوى والا
دون كبير تكلف والله اعلم واما حكم ركوب البحر من حيث الجملة فلا
خلاف اليوم في جوازه وان اختلف فيه نظر السلف ثم هو ممنوع
في احوال خمسة **اولها** اذا ادى لترك الفرايض او نقصها فقد قال
مالك للذي يغيب فلا يصلي اي يركب البحر حيث لا يصلي قال ويل لمن ترك
الصلاة **الثاني** اذا كان مخوفا بارتجاجه من الغرق فانه لا يجوز ركوبه
لانه من الالقاء للتهلكة قالوا وذلك من دخول الشمس في العقرب
الى اخر الشتا **الثالث** اذا خيف فيه الاسر والاستهلاك من العدو
في النفس والمال لا يجوز ركوبه بخلاف اذا ما كان معهم امنا والحكم
للمسلمين لقوة ايديهم وفي معنى ذلك **الرابع** اذا ادى ركوبه ما
للدخول تحت احكامهم والتذلل لهم ومشاهدة منكرهم مع الامن
على النفس والمال بالاستيثاق منهم وهذه حالة المسلمين اليوم في

مطلب

مطلب

الركوب مع اهل الطرايق ونحوهم وقد اجراها بعض الشيوخ على مسيلة
التجارة لارض الحرب ومشهور المذهب فيها الكراهة وهي من قبيل
الجايز وعليه يفهم ركوب ايمة العلماء والصلحاء معهم في ذلك وكانهم
استخفوا الكراهة في مقابلة تحصيل الواجب الذي هو الحج وفي معناه
وليس ركوب الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه مع النصراني من هذا
القبيل لان هذا البحر الحكم فيه للمسلمين والنصراني ليس من اهل البحر
وانما يدخله خايفا او امنا لا قايما بذاته فهو خديم فيه وقد اجاز مالك
اكترا الجمال النصراني لكونه ارفق في الكرو احسن احلا فافقال
ابن فرحون الكرا المسلم الذي لا يصلي اخف امرا منه فهو احرى في الجواز
وفيه نظر الخامس اذا خيف بركوبه عورة كركوب المراة في البحر في مركب صغير
لا تنقع فيه ستره فقد منع مالك ذلك حتى في حجها اللان تختص بموضع
كبير على المشهور واما ذكر الخواص التي في البحر والجارية فيه فيطول
ذكرها ولا نقدر على القيام بها وحسبك انه كله رحمة وبركة ونجاة
وهلكة فظهره مجار للفلك وقعره للمملكة وموجه مفتاح
الهلك وماؤه طهور وميتته حلال واخرج الدارقطني انه طهور
الملايكة اذا عرجوا واذا نزلوا وقال عمر ابن الخطاب لعمر ابن العاص
رضي الله عنهما صف لي البحر فقال يا امير المومنين مخلوق عظيم
يركبه

يركبه خلق ضعيف دود على عود فقال عمر رضي الله عنه لاجرم لولا الحج
والجهاد لضربت من يركبه بالدرة ثم منع من ركوب البحر ورجع عن ذلك
بعد مدة وكذلك وقع لعثمان ومعاوية رضي الله عنهما ثم
استقر الاجماع على ركوبه بشرطه وبالله سبحانه وتعالى التوفيق
وقد ان يقتضي التطويل ونرجع الى ما هو المقصود وهو الكلام على الفاظ
حزب البحر المذكور حسبما تيسر ويقرب تناوله ومن الله الفتح
والتيسير وهو حسبي ونعم الوكيل قال الشيخ رضي الله عنه
يا الله يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم انت ربي وعلمك حسبي
فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي تنصر من تشا وانت العزيز
الرحيم قلت افتتح الشيخ بهذه الجملة لانها تشعر بعظمة الربوبية
وذلة العبودية والاكتفاء بعلمه والرجوع اليه بكل حال والتفويض
له في الامر موافقا للغرض او مخالفا له مع الثناء عليه بكمال الوصف
الذي اتى اولا والفعلي اخرا لان كمال التوجه انما يكون بذلك فكل
توجه لا يشعر صاحبه بعظمة الربوبية وذلة العبودية فيه
فهو تلاعب ونحوه وبذلك وقع الجواب عن عدم انتفاع كثير من الناس
بادعية واذكار صحيحة الوعد بالاجابة مجربة عند اهل الصدق
والاخلاص والاكتفاء بعلمه تعالى مع حسن الظن به والتفويض اليه

في الاجابة والعطاء من اداب الدعا وعمدته قال الشيخ ابو محمد عبد
العزيز المهدوي رضي الله عنه من لم يكن في دعايه تاركا لاختياره
راضيا باختيار الحق تعالى له فهو مستدرج وهو ممن قيل فيه
اقضوا حاجته فاني اكره ان اسمع صوته وان كان مع اختيار الحق تعالى
لا مع اختياره لنفسه كان مجابا وان لم يعط والاعمال بخواتمها
ثم الذي تضمنته الجمله من الاسما عشرة سبعة ظاهرة وثلاثة
باطنة فاما السبعة فاسمه العلي العظيم الحليم العليم الرب العزيز
الرحيم واما الثلاثة فاسمه الكافي النصير الفعال لما يريد والعلي
هو الذي يذكر بصغر عند ذكره وصفته كل شي سواه والعظيم الذي
لا نسبة لاحد معه في علو شانه وجلالة قدره ذاتا وصفاتا واسما
وافعالا ثم هو العلي في عظمته فوق كل عظمة لغيره والعظيم في علوه
عن كل علو لا يليق بذاته فهما اسمان معا اخلان بسري معنى كل منهما
في الاخر بارتفاع الوصف الى الغاية ما يراد به والحليم الذي لا يدعوه
الغضب الى تعجيل العقوبة على من عصاه فيمهل العاصي وان كان
لا يهمله ثم اذا انزل العقوبة فهو غفور رحيم والعليم المحيط بالكائنات
وغيرها احاطت لا يدخلها قصور وشرط فهو يعلم ذنوب عباده
ولا يعاجلهم بالعقوبة حلما منه وذلك من عظمة الله وعلو شانه
الذي

الذي ظهر به البحر وجرابه التصرف فيه وكان هذا من باب التعريض
بذكر الاسما المناسبة للحالة لان البحر مخلوق عظيم علي في شانه كما
يليق به وقد ظهر فيه من عظمة الله وعلو شانه ما ذكره للخلق
وسخره لهم حتى اكلوا منه لحما طريا واستخرجوا منه حلية يلبسونها
واجرى فيه الفلك بما شاء من قدرته فلم يبق لعلوه ولا لعظمته شا
نسبة الا الدلالة على عظمة مسخره وعلو شانه ثم يركبه العاصي
والمطيع فلم يسلطه عليهم حلما منه ولطفا مع علمه بجرمهم فيه
بل اذا تاملت وجدت الغايبين فيه والمترددين له اشد الناس عصيانا
واكثرهم تمردا ليتحقق ان السر فيه بفضل الله ورحمته وان الاسباب
لا اثر لها في فعله والبحر دال على عظمة الله بذاته وصفاته وافعاله
وعلمه بافعال الخلق فيه وكل ذلك من علو شانه في ذاته وصفاته
وافعاله اذ لا اعظم من حلم مع علم ولا اقوى من عظمة في علو شان
وقد قيل ان هذه الجملة هي اسم الله العظيم الاعظم ورجحه ابن عبد
البر وهو مقتضى الاصل في الاولين ومرجع الفروع في الاخرين قيل
لبعض الناس في المنام كل اسم سر معناه في الاسماء فهو الاعظم وقد
في الاسماء الحسنى سبعة او ثمانية منها العظيم ليس معها الرحمن نا
قلت وعلى ذلك دلت الاحاديث اذ لا يوجد ما جاء فيه انه اسم الاعظم

الا كذلك مع اختلاف الالفاظ وتعدد الاسماء والصفات والاوصاف
مرة بالبسط والجمع ومرة بالافراد والتركيب فافهم فاسماؤه
تعالى العلي العظيم ساريان في اسميه العليم الحليم لان المعنى انه علي
في ذاته وحلمه وعظيم في ذلك كله ولاجل سريانهما في كل معنى تعلق
بالذات والصفات والافعال جعلا خاتمة اية الكرسي التي افتتحها
اسما الذات ثم جوامع الصفات ثم ما يجري في الافعال وما يجري فافهم
ثم ان من علم انه العلي العظيم لزم قلبه التعظيم والاجلال وانطبعت
به روحه وانبسطت به اسراره فلم يبق له من نفسه اختيار ولا
يقول له مع الله قرار ومن علم انه عليم حليم اكتفى به راجيا احسانه
ومحسنا به الظن في جميع الاحوال فلم يبق للبحر ولا لغيره في عينه
نسبة شغلا عن مولاه وفنا فيه دون ما سواه فيقول بكل جارحة
فيه هو انت ربي الذي لا رب سواه لي غيره ولا يصح ان يكون لي ربا
غيره ولا اتوجه لسواه ولا ارجو النفع لكمال وصفك في عظمتك
وعلو شانك فلا ابالي بغيرك ولا اتوجه لسواه ولا ارجو النفع ولا
اخشى الضر من غيره والرب المالك الذي يربي عباده باحسانه فلا
مالك غيره ولا مدبر سواه فكلمة الشيخ هذه تبرا من التعلق بما سواه
وقوله وعلمك حسبي اكتفي بعلم الله ومن لازم ذلك التفويض اليه فيما
هو

هو والنظر لما عنده بلا سبب من عنده ومعنى حسبي يكفيني فيما
انا فيه وهو في هذا الكلام مناسب لخليل الله ابراهيم حين رمي به
في المنجنيق فتلقاه جبريل عليه السلام قائلا له الك حاجة قال
اما اليك فلا واما الى الله فبلى قال له اذا فاسأله قال حسبي من
سؤالي علمه بحالي وهو طريق العارفين عند تعذر الاسباب اعني
الرجوع الى العلم بالاستسلام وترك الطلب بخلاف قبول المحل لما
للاسباب فان العمل بها مطلوب واعتبر هذا بامر موسى عليه
السلام بقوله اذا بالقا به في البحر واجابة لوط عليه السلام
بقوله لما انه قد جا امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود عنه
قوله لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد فهو صلوات الله
وسلامه عليه اراد سقا بلتهم بالاسباب لو وجدها فاجيب
بنفوذ الامر وانه لا محل لها ولذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله يرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد على معنى ان
ترحمه عليه انما كان لظنه ان الاسباب بقي لها محل الا ما يفهمه
من لا حقيقة عنده مما يودي الى الضلال ونحوه فافهم واعلم
ان التوجهات عند الاشياخ ثلاثة اولها التوجه بالاستسلام
وذلك عند تعذر الاسباب كما تقدم الثاني التوجه بالسوال

والطلب وذلك عند انشراح الصدر والوقت وجريانه في المعتاد
وموقف تذكير النفس بالافتقار حيث غفلتها عن التوحيد سا
والاضطرار او يكون البساط تعليم او تذكير اونحوه الثالث
التوجه بالتفويض وذلك حين يغلب الظن الحسن بالله والاكتفاء
بالعلم وتحقيق التوحيد والاشتغال بالذكر كقوله ابراهيم عليه
السلام والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقال موسى
عليه السلام رب اني لما انزلت الي من خير فقير وقول نبينا عليه
الصلاة والسلام لا عنا لي عن عافيتك اوسع لي غير ذلك قالوا جمع
لسكون الساكت وسوال السايل وحقيقته ثناء في محل السوال
او ذكر الحاجة دون طلب التحصيل باللفظ وان كان مقصودا كما قيل

... اذكر حاجتي ام قد كفاني * حياوك ان شيمتك الحياء
... اذا اثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

ولما كان البحر لا مدخل للاسباب في تسخيره حسن التفويض في
شانه وكان من من تداخله الاسباب في التصرف فيه في حسن السوال
في ذلك فلذلك جمع الشيخ بينهما فانظر في ذلك وقوله فنعم الرب
ربي ونعم الحسب حسبي اتى به للاشعار بعظيم الثناء حتى تسكن
النفس له تعالى فيما يريد طلبه والتوجه فيه لشعورها بالعظمة
فيما

فيما هي به والا فالجملة متحققة اذ هو نعم المولى ونعم النصير
ومن كان كذلك لا يخذل من تعلق به ولا يهمل من استند اليه
ولا يترك من توكل عليه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ
امره ومعنى حسبه اي كافيه وواقيه وقد اخبر تعالى عن قوم قال
لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء واتبعوا رضوان الله فجعل خاصية هذه الذكر لمن قاله باخلاص
وتوكل جريان النعمة وصرف السوء وحصول التوفيق ثم عرض
بالزيادة على ذلك اذ قال والله ذو فضل عظيم وقد كان نقش خاتم
مالك رحمه الله حسبنا الله ونعم الوكيل فقيل له في ذلك فاجاب بما
ذكرناه فافهم وقوله ينصر من يشا هو موقف التفويض بالرجوع
الى انه يفعل ما يشا فلا ينازع في حكمه ولا يكون الا ما يريد الله لانه سا
العزيز الغالب الذي لا يغلب والقادر الذي لا يرد امره فلا يمنع الا
الاستسلام له الرحيم الذي يرحم عباده بايصال امداده من نصر
وغيره بظهور العبرة في المنصور عليهم وظهور الرحمة في المنصور
ترحم لهو لا يغير ما به نصر على هو يعز به من يشاء ويرحم من يشا
واليه تغلبون وبالجملة فالشيخ قد اتى في هذه الجملة بجوامع سا

التوحيد وينابيع الايمان وخالص الحقيقة على بساط التعظيم للربوبية وافتقار العبودية ولذلك افتتح حزبه الكبير اذ جعل طلعته قوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل الاية فاشعر باتساع الرحمة في عين الجلال وبالجلال الواسع في عين الرحمة

ثم سال مولاه العصمة التي هي منع الوصول الى الذنب بعد القدرة على وجه لا يمكن تخلفه لايجاب به من الله وان كان جائزا في اصله فقال رضي الله عنه نسئلك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات والارادات والخطرات من الظنون والشكوك والاوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب قلت سال العصمة من موجبات الحجاب باي وجه كانت لان الحجاب اصل كل بلية كما ان العصمة راس كل وقاية حتى لغوافيل انما الامتناع من الذنب مع استحالة الوقوع فيه اي امتناع تحقيقها الا بايجاب ذلك من الله لانه مستحيل لذاته ثم ان العصمة في نفس الامر تقع لمن خصه الله تعالى من نبي او ولي او غيرهما عموما الا انها وجبت للانبياء فلا يصح تخلفها عنهم ولدعواها من غيرهم لجواز التفويض عليهم وانما يصح وصف غيرهم بالحفظ الذي هو انتفاء الذنب مع امكان الوقوع فيه فالانبياء معصومون والاولياء محفوظون في حكم

الظاهر

الظاهر فيه وقد يكون الحفظ من العصمة في علم الله ولكن لا سبيل اليه وان كنا نطلب وجوده ونحقق امكانه والله اعلم وقد قال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقد قال نوح لابنه لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم فقوله نسئلك العصمة يريد نطلب منك ان تمنعنا من الذنوب بالستر عنها حتى لا نعرف طريقها ولا تخطر لنا على بال ولا تنزل بنا في حال من الاحوال فتعصمنا في الحركات التي هي المنقلبات يمينا وشمالا او خلفا او اماما والسكنات التي هي الاثبات في مكان واحد دون تقلب وجمعها كالحركات باعتبار تعددها في الحالات والكلمات التي هي حركات اللسان والقلب بالنطق بالحروف والاصوات والارادات التي هي الميل الى الافعال والاقوال بحركات القلب في الاختيار والخطرات هي حركات الضماير في التقلبات اولها الهاجس وهو غير مواخذ به واخرها العزم والصحيح انه مواخذ به وفيما بينهما خلاف وهذه الخمسة هي مجاري الحسنات والسيئات والذي يطلب العصمة منه انما هي الظنون والشكوك والاوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب اي غيوب الانوار العرفانية والاسرار الربانية والحقايق الايمانية التي من حجب عنها وقع في العموم

والهموم كما اشار اليه ابن عطاء الله بقوله ما تجده القلوب من الهموم
والاحزان فلاجل ما منعت من وجود العيان ثم قوله السانحة الي
اخره وصف للظنون والشكوك والاوهام فهي تارة تكون سانحة
وقد استعاذ من هذه لاعتراضها وترك الاخرى لانها موافقة للحق
وغير ضارة فيه وقد ذكر في هذه الجملة جميع الحركات النفسية بما
وما فيها من النقص فهو قد اتى فيها بتعريف النفس ونقصها
كما اتى في التي قبلها بذكر الرب تعالى بكماله تعالى وهذا هو العلم النافع
والحقيقة التامة فقد سئل الجنيدي رحمه الله تعالى عن العلم
فقال هو ان تعرف ربك ولا تعد واقد رك وعليه مدار كلام الشيخ
هنا فتامله واشكر وبالله التوفيق ثم الظنون بما
والشكوك والاوهام جمع شك وظن ووهم فالظن ما ترجح من طرفي
الممكن والشك ما استوى في الراجحية والمرجوحية من الممكن
والوهم المرجوح من الطرفين وكلها مبادي الخير والشر فيطلب
صرفها ليلا تتمكن فلا يصح نفيها كما قال ادفع ردي الخواطر
قبل ان يسري الهم ليلا يعييك وقيل ايضا اول الذنب الخطرة
كما ان اول السيل القطرة وقد قال صلى الله عليه وسلم اياكم
والظن فان الظن اكذب الحديث وانما ينشا الظن الخبيث عن القلب
الخبيث

الخبيث لا في جانب الحق ولا في جانب الخلق كما قيل ثم انشد
... اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ... وصدق ما يعتاده من توهم
... وعادى محبيه بقول عدوه ... فاصبح في ليل من الشك مظلم
وقد قيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خصلتان
ليس فوقهما شيء من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه قرات ليلة قل اعوذ برب
الناس فقيل لي شر الوسواس وسواس يدخل بينك وبين حبيبك
يذكرك افعاله السيئة وينسيك افعاله الحسنة ويقلل عندك
ذات اليمين ويكثر عندك ذات الشمال ليعدل بك عن حسن الظن
بالله ورسوله الى سوء الظن بالله فاحذر هذا الباب فقد اخذ منه
خلق كثير من العباد والزهاد واهل الطاعة والسداد نعم
والنعمة الكاملة هي سكون القلب الى الله تعالى باليقين الموجب
للرضى والتسليم والبلاء كلها في الشك والاضطراب والتردد بين
الخواطر المتزاحمة التي لا يهنى لصاحبها صفو عيش ولا يقر له قرار
ومظاهر كل منهما انما هو البلايا الظاهرة والمحن العارضة وقد
اجراها تعالى لعباده المومنين ليميز الخبيث من الطيب فيزداد
الذين امنوا ويظهر على المنافقين كفرا وطغيانا ومقتضى ذلك

ان يرجع المومن الى مولاه بالرجا والالتجاء وتصديق وعده في الامتحان والابتلاء وقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وقال عز من قائل ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله الاية الى قوله تعالى وليجة وقال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الاية وقال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون الايات والى هذا المعنى اشار الشيخ رضي الله عنه حيث قال فقد ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا ليقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قلت هذا المعنى اتى بهذه الجملة كالمعتذر عن حاله وسوله العصمة وتعريضا بما هو فيه من الشدة التي تحرك اثر النفس المشير لظهور المرض الكامن في القلب المودي الى سوء الظن بالله كما وقع للمنافقين في شان الخندق اذ جاءهم العدو من فوقهم ومن اسفل منهم وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وظن من ظن في قلبه شيء بالله الظنون هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا

وظهر

وظهر ما في قلوب المنافقين على السنتهم بقولهم ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وظهر ما في قلوب المومنين على السنتهم بقولهم هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما فكان الشيخ رضي الله عنه يقول انما سالت العصمة خوفا من الزيغ الذي عند الابتلى الذي لا بد للمومنين منه حتى يميز الخبيث من الطيب لانه لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وذلك من الشفقة على الايمان الذي هو راس المال واساس الاعمال ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقد اختلف الناس في هذه الكلمة فمنهم من اثبتها على وجه التلاوة واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض وهذه الاعتراض عليهما ومنهم من اثبتها بلام العلة على المعنى المشار اليه من تعليل الطلب والابتلاء بظهور الابتلاء لا يكون على وجه التلاوة بل اظهارا للمعنى المقصود من ذكر ذلك في معرض المنة وهذا هو الصحيح على ما رايته بخط سيدي ابي عبد الله بن عباد رحمه الله عليه ثم قال الشيخ فثبتنا وانصرنا وسخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت الريح والشياطين والجن

لسليمان هذا من رد الاعجاز على الصدور وترتيب المقاصد على ما
المقدمات التقدير فثبتنا في بحر الزلازل وهو موقف الشدائد
والاهوال وانصرنا على اعدائنا من المنافقين والذين في قلوبهم مرض
وسخر لنا هذا البحر الذي نحن فيه معرضون لذلك تسخيرا كل ما يخشى
ويأتي بكل ما يطلب ويرتجى وقد يقال فثبتنا على الايمان وانصرنا نحو
باليقين وسخر لنا هذا البحر في امر الدنيا والاخرة حتى نسلم من الشكوك
والظنون والاوهام ونتأيد بحقايق الايمان والاسلام اذ من علامة
التاييد حفظ التوحيد في اوقات المحن قال ابو علي الدقاق
رضى الله عنه والتشبيه في التسخير من جهة التيسير والكرامة
لا من جهة المقابلة والمناظرة لان ذلك التسخير كان بكرامة الله
مع احسانه وكان معروفا للايمان كما انه مظهر للاحسان فسخر
البحر لموسى عليه السلام في نجاته اولا حين القته امه فيه ثم
سخر له بنجاته مع اهلاك مكذبيه وغرق عدوه وسخرت النار ما
لابراهيم عليه السلام فجعلها عليه بردا وسلاما وسخرت الجبال
لداود عليه السلام بان تسبح له بالعشي والاشراق وتأوب
به الى ربها وسخر له الحديد بتليينه له ولمن حضر ممن يعينه
في اعمال الدروع حتى صار كالطين او كالعجين بين ايديهم وسخرت

الريح

الريح لسليمان غدوها شهر ورواحها شهر ومن الشياطين من
يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك بل يعملون له ما يشاء من
محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات كما اخبر الله
سبحانه عن ذلك والشياطين نوع من الجن لم يحصل خير قط ما
عكس الملك فذكر الشياطين قبل الجن من الخصوص قبل العموم
والله سبحانه وتعالى اعلم ثم قال رضى الله عنه وسخر لنا
كل بحر هو لك في الارض والسماء والملك والملكوت وبحر الدنيا
وبحر الاخرة قلت سؤاله تسخير كل بحر هو لك في الارض والسما
من باب اظهار الفاقة لكل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء وفي ذلك
تحقيق الافتقار الى الله تعالى بكل حال كما قال القايل واحسن
.... قلبي اليك مع الانفاس محتاج .. لو كان في مفرقي الاكليل والتاج
ثم الملك عالم الشهادة والحس فهو ما شانه ان يدرك بالحس
والوهم والملكوت عالم الغيب والخفا وهو ما شانه ان يدرك
بالعقل والفهم وهذا تفصيل بعد اجمال واجمال بعد تفصيل
يدل على التعظيم الربوبية وتحقير العبودية ولانه من باب اعظام
المسئلة لقوله عليه السلام اذا سالتم الله فعظموا المسئلة
فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء قالوا اذا نكثر يا رسول الله قال

قال الله اكبر بالثنا المثلثة او الله اكبر بالبا الموحدة التحتية
وقد استعمل الشيخ في هذا المطلب من اداب الدعا البداية
بالاتحاد قبل الاعداد فقد قال الاستاذ ابو القاسم القشيري
رضي الله عنه كثرة المسايل قفل على الباب وانما يسيل الخير
شيا بعد شي كما اتفق لبعض الامراء اذ قدم له بعض الاسرا
فامر بضرب اعناقهم فقال رجل منهم بالذي اعطاك ما اعطاك
الا امتننت علينا بشربة ما فامر بهم فاسقوا فلما شربوا
قال له بالذي اعطاك ما اعطاك لا تقتل اضيافك فامر بعتقهم
وقال الراحم من يقنع منك في الحال بدمعة ومن معنى ذلك ان ادعية
القران قليلة مرتبة في الغالب بل غاية ما انتهى اليه عددها سبع
دعوات في اخر سورة البقرة وخمسة في سورة ال عمران ولم يرد اكثر
منها في محل واحد فاعرف ذلك ومن ادابه الا يسئل الاهم فالاهم
والمحتاج اليه قبل المستغني عنه كما فعله الشيخ رضي الله عنه
وان لا يسال محالا شرعا ولا عقلا ولا عادة وقد القرافي في ذلك
اورد ح
مسايل واعتراضها منها قولهم اللهم اغفر لجميع المسلمين
والمومنين واجيب عن ذلك باجوبة يطول ذكرها وفي كلام الشيخ
تعداد البحور واختلافها حسا ومعنى وذلك واضح من مسمى البحر
فانه

فانه عبارة عن كل امر هايل محتو على منافع ومضار غير محسوسة
حسا في الحسيات ومعنى في المعنويات وقد جا ان في السماء بحرا
من البحور وفيما بين السماء والارض بحرا وان بحرنا هذا بورقة حوت
وانه في نقرة اصابع الملك الابهام للملك حكاه ابن الطلاع من غريب
الحديث وزاد ان شعيب عليه السلام عاش ثلاث الاف سنة
وكان في غنمه اثني عشر الف كلب وان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم
احياهما الله تعالى حتى امنا به والملك عالم الحس والشهادة
وهو ما شانه ان يدرك بالعقل والفهم وقد تقدم ان بحر الدنيا
يعني والبحر الذي هو في الدنيا والبحر الذي هو الاخرة فانهما
هايلان مهيلان بل هما اعظم البحور وفيهما معنوي وحسي
وكل ذلك لا يجري فيه احد الا بتسخير الله فواجب ان يرفع الله
وسخر لنا كل شي يا من
فيه وانما قال بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون ولم يذكر ملك
اكتفا بالاقوى على الاضعف فمن يملك ملكوته يملك ملكه ضرورة
بخلاف العكس والله اعلم ثم قال الشيخ رضي الله عنه كهيعص ٣
قلت قد اختلف العلما في هذه الفواتح المعجمة في اوايل السور بما
فقال قوم هو من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله وحده وقال
ابن السبكي وقد يطلع الله عليه في بعض اصفيايه وقيل هي

خواتم رب العالمين ورموزه في كتابه وقيل هي اسم الله الاعظم
وقيل هي اعداد الملة المحمدية وكم يدوم زمانها والذي يتحقق من
ذلك انها رموز لا يعلم حقيقتها غير واضعها ولا يمنع اختلاف الفهم
فيها ان تكون معنى لا يدركه احد من الخلق ومن وجوه الفهم انها تراجم
على ما تضمنته السورة من المعاني والى هذا نحى الشيخ برموزها فيما
يظهر والله اعلم فانها خمسة احرف كاف الكفاية وها الهداية
ويا الولاية وعين العناية وصاد الصدق وكل هذه الخمسة
ظاهرة في قصة من هذه السورة الا تراه كيف كفى زكرياء المولى
من ورائه وهداه لدعائه وشكره في حاله باعترافه بعجزه عما اولاه
من اصلاح زوجه وابنائه ولده مع ضعفه واظهر عنايته عليه وعلى
ولده وزوجته فيما تولاهم به ثم فعل ذلك بمريم وولدها وابراهيم
وولده وموسى واخيه وما به على ادريس ونوح وغيرهم من الانبيا
صلوات الله عليهم وتفصيل ذلك يطول ووجه الفهم فيه بالبصائر
اتم من الرسوم وعلى هذا الوجه فذكر الشيخ لها انما تقريبي بطلب
الكفاية والهداية والولاية والعناية وتحقيق الوعد في الاجابة
في طي التسخير المذكور على وجه لا يحصره احد ولا يحصي عد ولا يمكن
الاشارة اليه الا بالرمز له وكون ذلك على الوجه الواقع لمن ذكر كما
تقدم

تقدم في قوله كما سخرت البحر لموسى الى اخره فافهم وقد تكون حروفا
من اسما الله هي اسمه الكافي الهادي الولي العليم الصادق وعده وانما
رمز في الوجهين لاتساع عظيم المباني وقوة الاثر في النفس واقتداء
بالكتاب العزيز في رفع السر وتكرير التسبيح الكلمة ثلاثا اما اعتبارا
بحصول المعاني في قلبه وجسمه المقصود دون روحه او اعتبارا بطلب
ذلك في الظاهر والباطن او فيهما او اعتبارا بالحال والماضي
والاستقبال وقد تكون اعتبارا بالمتصلات والمنفصلات والامور
المشتركات وهذا بحسب ما يتناوله الفهم ويقرب لاذهان الخلق
وهو المقصود عند ذوي المعارف في بساط التعليم وقد رام بعض
الناس اعتبارا ذلك باعداد الحرف وما يجري فيها والخواص وما
يقال فيها وتوهم اخرون ان هنالك سرا لا يفهم ولا يصح ان يمس
بالادراك والاول مبارك قريب يشير قوة النية والثاني بعيد
لانه يسد باب الفهم ولا يصح قد تقيد العلم عما يستوي ما ذكرت والامر
وحده ثم قال الشيخ رضي الله عنه انصرنا فانك خير الناصرين
وافتح لنا فانك خير الفاتحين واغفر لنا فانك خير الغافرين
وارحمنا فانك خير الراحمين وارزقنا فانك خير الرازقين واهدنا
ونجنا من القوم الظالمين وهب لنا ريحا طيبة كما هي في

في علمك وانشرها علينا من خزاين رحمتك واحملنا بها حمل
الكرامة مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والاخرة انك
على كل شي قدير قلت هذا تفسير لموقع التسخير بما ذا يكون كما
ان ما قبله رمز واجمال فهذه الجملة تفصيل وتعبير وتفسير في
تفصيل والنصرة من بساط الكفاية والفتح من بساط الهداية
والرزق من وجوه الولاية والرحمة والهداية من عين العناية لنا
والنجاة من صدق الوعد وكان حقا علينا نصر المومنين وذكر الريح
الطيبة رجوع للحاجة المناسبة وكونها طيبة هو المقصود
لا مطلق اذ قد تكون مهلكة بل كل ما جاء في القران من الريح بالافراد
انما جاء في الاهلاك غير ما قيد في قوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة
في مقابلة قوله تعالى جاءتها ريح عاصف فافهم وقوله كما هي في
علمك تبرا من الاقتراح بتعيين المطلب ورجوعا للتفويض في تعيينه
وكونه يقول الريح الطيبة في علمك هيئها لنا كان ذلك موافقا
لعلمنا او مخالفا له لانه لا يعلم النافع والانفع على الحقيقة الا انت
فانا قد نحب الشي وهو شر لنا ونكره الشي وهو خير لنا وقد وقع
لنا من ذلك انا توقف علينا الريح فكان جماعة منا يطلبون الريح
الازيب لاعتقادهم انه الموصل الا الطيب وكنا نجتنب اقتراحهم

في ذلك

23

في ذلك خوفا مما ذكرناه من ذلك وربما نعيبتهم عنه فاتى الله
باذيب يا ذيب عاينا منه الغرق ولولا غيره جاء في الحال لكان ذلك
فرجع عقلهم لطلب الريح الطيبة على الاطلاق فاسترحنا واستمر
الامر على العافية ثم قوله وانشرها علينا من خزاين رحمتك يعني
واجرها لنا بالرحمة ومن عين الرحمة لا بالغضب ولا من عين الغضب
لانه تعالى قد يرحم بما به يعذب ويعذب بما به يرحم وقد اهلك
قوم عاد بالريح وسخرها لسليمان فكانت من النعم في ملكه واجراها
كذلك في البر والبحر وكذلك ساير الاسباب الجارية يرحم بها قوما
ويعذب بها اخرين واذا جرت من بساط الرحمة كانت نعمة
واذا جرت من بساط الغضب كانت نقمة ولذلك كان يقول عليه السلام
عند هيجان الريح اللهم لا تقتلنا بسخطك وعذابك وعافنا
قبل ذلك وقد يكون طلبه لان يكون من بساط الرحمة لا بسبب ولا علة
وقوله واحملنا بها حمل الكرامة التي حملت بها ادم وذريته فقلت
وقولك الحق ولقد كرمنا بني ادم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا واحترز بحمل الكرامة
من حمل الاهانة الذي سلط على قوم عاد اذ كان يحمل البعير بحمله
وما تذر من شي اتت عليه الا جعلته كالرميم والسلامة نفي العوا

عن كل حالة موافقة والافات حتى لا يلحقه شر ولا ضر والعافية
خلو الوقت من الانزعاج والاضطراب والتقلب ثم ان كان ما
بالسكون الى الله والرضى عنه فهي العافية الكاملة والسلامة
في الدين بامتثال الامر والاستسلام للقهر من غير منافر واللامة
في الدنيا بجريان الاغراض على الموافقة ونفي العوارض عن كل حالة
موافقة وتجمع ذلك المعيشة الهنية والحالة المرضية لانه
لا يتم امر الدنيا والاخرة الا بالهنا حتى ان اهل الجنة في الجنة
لولا قول الله تعالى هنيئا بعد كلوا واشربوا ما صح كونه منة عليهم
وقوله انك على كل شيء قدير يعني ان ذلك لا يعجز عليك ولا يبعد في قدرتك
ان تعطيني ذلك بلا سبب ولا علة وفي ذلك اشعار بعجز العبودية
واتساع الربوبية والمنح والعطا والتيسير وغيره ثم قال
الشيخ رضي الله عنه اللهم يسر لنا امورنا مع الراحة لقلوبنا
وابداننا والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا وكن لنا صاحبا
في سفرنا وخليفة في اهلنا واطمس على وجوه اعدائنا
وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضي ولا المجي الينا
قلت لما سال العافية والسلامة في الدين والدنيا والاخرة سال
التيسير مع ذلك في الامور لانه ليس بلازم لهما ولا عبرة به

الا معهما

23

الا معهما وكل ذلك دون راحة القلب والجوارح لا فايدة فيه وانما
قدم ذكر الدنيا لان السلامة والراحة فيها اصل في تحصيل الاخرة
وكمال فضايلها اذ لا كلام مع فساد الطبيعة ولا راحة فيها اصلا
في تحصيل الاخرة مع مزعجات النفوس ولا بد من علم وعقل وعيش
في جميع الاحوال وكذلك قال ابن عطا الله في الحكم من تمام النعمة
عليك ان يرزقك ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك ليقل ما يفرح به
ويقل ما يحزن عليه وانما سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يجعل قوت آله كفافا حتى لا يكون لهم مزعج ولا وجود مشغل
ويرحم الله ابا علي الثقفي رضي الله عنه حيث وقال اف لما

مطلب

لا اشتغال الدنيا اذا اقبلت والحسرة بها اذا ادبرت والعاقل لا يركن
الى شيء اذا اقبلت كان شغلا واذا ادبرت كانت حسرة وانشدوا
ومن يحمد الدنيا العيش يسره ... فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا ادبرت كانت كثيرا همومها ... على المرء حسرة
وان اقبلت كانت كثيرا همومها ... وقد تكلف بعض من يقرا هذا
الحزب فقدم ذكر الدين وذو واخرتنا وانفسنا وذلك لم يصح
رواية ولا يوافق حكمه وان ظهر له بعقله وربما ادعاه رواية
فزاد الكذب الى التحويل والتعدي اعاذنا الله من ذلك وكنه لنا

صاحبا في سفرنا وخليفة في اهلنا يعني حتى لا نظلم ولا نظلم
ويجري البحر فيما خلفنا كما هو مضا وهذا ماخوذ من قوله عليه
السلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال
والخليفة هو كافل الامر وكافيه بعد مستخلفه في توكيله والصاحب
اللازم باجر المنافع ودفع المضار واطلاقهما في حق الباري سبحانه
وتعالى على معنى الكفاية والكفالة بزيادة الرحمة والاعانة واجراء
المنافع ودفع المضار ولولا ان الشارع اتى بهاذين اللفظين
ما صح اطلاقهما من احد وانما اطلقهما الشارع تقريبا للافهام
ثم اختلف العلماء في جواز ذلك لغيره اعتبارا بالمعنى وعرف التخاطب
وانتفاء مواقف الشبه والاشكال فدبر ذلك واعرفه وقوله واطمس
على وجوه اعدائنا فلا يستطيعون المضي ولا المجي الينا معناه ردوجوههم
على ادبارهم حتى لا يمكنهم التصرف على وجه يريدونه ولا يوجد
مستقيم قال الله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنردها
على ادبارها الاية فجعل تفسير الطمس بردها على ادبرها
فانظر تفسيره وقوله وامسخهم على مكانتهم يعني الزمهم اياها
عجزا وضعفا فلا يستطيعون المضي على اماكنهم لقيدها ولا
المجي الينا منهم فليستريح غيرنا منهم كما نستريح ثم تلا الشيخ
رضي

رضي الله عنه اية الطمس والتغشية فقال ولو نشاء
لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون
قلت وانما تلا هذه الاية بعد الدعا بمقتضاها تحقيقا لمقتضيه
من جواز ايقاع ذلك واستدلالا لطلبه اياه وتبركا بالاية
في حصول المقصود منها في حق الاعدا واشارة لان وقوع ذلك
من خاصيتها من معناه لان كل ذكر فخاصيته من معناه وتصرفه
في مقتضاه وسره في عدده وعلى نحو ذلك جرى كل ذكر او حل من
تكلم في الخواص بطريق القياس والنظر كالقاضي والتميمي والشيخ
ابو العباس البوني وغيرهم والله اعلم وقد تقدم معنى الطمس والمسخ
ومتى طمست الابصار امتنع الابصار فاستبقوا الصراط فانى يبصرون
ليتفقدوا انهم ينفذوا وان وجدوه لم يصلوه وان وصلوا لم يقدروا
والنفوذ عليه لانهم ممنوعون من ذلك لطمسهم ومسخهم فانى
فكيف يبصرون مع ذلك ثم رجع الشيخ رضي الله عنه لاول السورة
فقال يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
الى قوله فانى يبصرون قلت وانما تلاها لان سر الافتتاح بسرية
في كل سورة ومدار امر السورة على مقدمتها والحرفان الاولان
ترجمة ما تدور عليه السورة من الولاية والسلامة وظهور معنى

اسمه السلام بعد الولي وبيان ذلك انه افتتح ذلك بقسمه من الولا
بالقران الحكيم على انه عليه السلام من المرسلين وانه على صراط مستقيم
وان ذلك الصراط المستقيم تنزيل العزيز الرحيم الذي لابد من والاه
الرحيم الذي لا يسلم من تولاه وان ذلك لينذر قوما لم يستبق
اليهم النذير ولا اباؤهم فهم غافلون وان ذلك انذار واعذار
وتنبيه لمن اراد الله نفعه والا فقد حق القول على اكثرهم فهم لا
يومنون وانما يومن ويتعظ الاقل الذي اراد الله به الاحسان
فهو اخبار عن تسليمه لنبيه وسلامته وولايته له ولعامة
المومنين من عباده ثم كذلك الى اخر السورة تجدها متتابعة
مترسلا في المعنى ثم متحرا في السرد المبني الى قوله فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ثم جميع ما في القران
يدور على ما ذكر من الولاية والتسليم بمعنى انه مقصود له
ومن ثم جاء ان قلب القران يس كما رواه الترمذي وغيره قيل بان
وقلب يس سلام قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون
فتامل ذلك وبالله التوفيق فان قلت فلم اخر اول سورة يس
عن الاية التي بعدها وقدم الاية التي بعدها قبلها قلت انما
اتى بالاية للاستطراد ثم ذكر اول السورة استدراكا وكانه
تنبيه

تنبيه
على ان معنى ما ذكر سار في كل ما ذكر والاخذ منه بحسب المقاصد
ولا يضر التقطع اذا لم يكن مقصودا للتخويل ولم يفهم تغيير
النظم والله اعلم ثم قال الشيخ رضي الله عنه
شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من
حمل ظلما قلت معنى شاهت الوجوه ذلت وخضعت وخابت
وخسرت وانصرفت بغير مرادها مقهورة مغلوبة وهذه
الكلمات قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حين
قابل الجيش بعد جولة المسلمين وافتراقهم عنه لظنهم موته
اذ صرخ به الشيطان فاخذ كفا من حصاة ورماها في وجوههم
قائلا شاهت الوجوه فما منهم رجل الا وجاء في عينيه من
الحصا المرمي به وانهزموا مدبرين وهو يقول وهو يقول
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وانزل الله تعالى وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى الاية فهي موضوعة لهزم
الجيوش وصرف العدو والظالم تاسيا بالسنة وعلى ذلك
جرى الشيخ في سياقها اذ الحقها بايات صرف العدو
وطمسهم طلبا للنصرة في الجملة واتبع ذلك بقوله وعنت
الوجوه للحي القيوم استطرادا لذلك وتنبيها على ان كل

من دون الله مستحقر اذ معنى عنت ذلت وخضعت والحي
القيوم هو الله سبحانه حي لا يموت وكل من دونه من حي يموت
والحي الذي يموت حياته مستعارة لا حقيقة لها الا الحي الذي
لا يموت والحي الحقيقي هو الله سبحانه ومن سواه لا حياة له
وان كان حيا لانه معه كالميت في الوجود لا حركة له الا به وان كان
له وجه من القدرة فلا اثر لها والقيوم القايم بنفسه الذي
لا يجوز عليه الافتقار والقايم بغيره الذي كل شي مفتقر اليه في
قيامه وهو القايم على كل نفس بما كسبت اي المجازي لها بما فعلت
والحي القيوم من الاسما العظيمة اسماء الذات الكريمة قيل هو
اسم الله الاعظم وهو الذي دلت عليه الاحاديث وشهدت
به حقايق المعاني وفي حديث اسما بنت عميس رضي الله عنها
اسم الله الاعظم في البقرة وال عمران زاد غيرها وطه وقال
صاحب السلاح هو اسمه الحي القيوم لان هذه السور انما
اختصت بذلك لاكن في الاول تغييبه بقوله تعالى والهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة ال عمران نعم قال
بعض مشايخنا فيما كتب به لبعض الفقهاء الله لا اله الا هو الحي
القيوم بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم

وعنت

وعنت الوجوه للحي القيوم جوامع الاسم الاعظم المخزون قلت
كونها جامعة هو المعنى المذكور في الرتبة المتقدمة كل اسم سرا
معناه في الاسما فتامله وقوله وقد خاب من حمل ظلما يعني في الدنيا
بعد النصر وانتفاء التاييد وفي الاخرة بالطرد والعذاب الشديد
وهو متوعد بالخيبة في الدارين ثم لا بد له من اخذه لا ينفعه
فيهما شي ولا يزال الله ينتقم من ظالم بظالم حتى ينتقم من كليهما
جميعا قال الله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا
يكسبون وهذا كله على معنى الخبر بالاية ويكون الشيخ قد اتى
بها استطرادا وبناء على حسن الظن بالله وقد تكون بمعنى الدعا
عليهم بالخيبة به فانظر ذلك ثم قال الشيخ رضي الله عنه
طس حم عسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
حم حم حم حم حم حم حم الامر فعلينا لا ينصرون حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير
الازواجا
قلت ذكر هذه الرموز للتبرك وعلى الوجه الذي تقدم من الاسما
والتنبيه ان شا الله فالطا للطهارة والسين للسلامة والحا
للحماية والعين للصيانة والقاف للقدرة لان سورة النمل

قد افادت في قصصها للمومنين وسلامتهم وكذا كل ما ذكر فيها
فاول ذلك طهارة موسى عليه السلام وسلامته من فرعون ثم
سلامة سليمان وداوود في ملكهما من كل نقص وظلم وقصور
وتقصير ثم سلامة الهدهد وطهارته من المخالفة فيما هو به
ثم سلامة بلقيس وطهارتها بالاسلام وسلامة جند سليمان
وطهارتهم من مقابلة قومها ثم طهارة صالح وسلامته من
قومه ثم طهارة لوط وسلامته من فعل قومه واذاهم ثم طهارة
عباد الله المخلصين وسلام الله عليهم واجر على ذلك في بقية
السور واعتبر ظهور سر الملك والرمز له بالميم في بقية الطواسيم
وسقوطها في هذه السورة لظهور معناها بوجه جلي والمنا
بر امن الامور الحقيقة حتى يكون سر المعنى ظاهرا من وجوه
الرمز ومن ذلك اسقاط البسملة من سورة التوبة اذ انما
سقطت فيها تنبيها على انها اختصت من الرحمة بما لم يختص
بها غيرها وهو تنزيل الحق لعباده بالاستنزاء وتعريفهم
باحوال الاقتراء حتى لا يفهموا مواقع الفرد والامتداد وقس على
على هذا واعتبره في الحواميم بما هو معناها واعتبر قوله حم عسق
حم للحماية ولذلك قال عليه السلام لصحابه يوم احد ليكون
شعاركم

شعاركم حم لا ينصرون اي بحماية الله لا ينصرون ان الله يدافع
عن الذين امنوا وترجمة ذلك قوله تعالى مولى الذين امنوا وان
الكافرين لا مولى لهم وقولهم الله مولانا ولا مولا لكم في مقابلة
قولهم لنا العزى والاعزى لكم وقولهم الله اعلى واجل في مقابلة
قول قايلهم اعلى هبل وقوله عسق اشار لاسمه العليم السلام
القيوم فتحصل العناية بالحماية والسلامة والقيام في الامور
اذ الحماية موجودة بعلمه وتسليمه وقدرته فالحماية من حق
الافعال وما ذكرناه في العين والسين والقاف من معاني الصفات
وهما بحران جاريان في المخلوقات ممتزجان في ظهور الاثر غير ممتزجان
في ظهور الاثر غير ممتزجين بالحقيقة والخبر الذي بينهما برزخ هو
الفعل والانفعال لا يبغيان فيشتبهان او يدخل في معناهما
في بساط الجمال بينهما برزخ لا يبغيان اي لا يبقى واحد منهما
على الاخر فينفيه او بباقيه ثم ذكر السبعة الحواميم وعددها
على ان وجوه الحمايات سبعة مختلف اصلها وفرعها وبساطها
وانبساطها باختلافها في ظهورها ومظاهرها وقد جمع ما في
ترجمة اولها من قوله تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر
الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو

اليه المصير كل واحدة بسطت لما وقفت عليها بما فيها من القصص
وغيرها وتنبيه على ما دلت عليه وفي كل سورة نكتة جامعة
واية واضحة في شانها لظهور عزه وعلمه في السورة الاولى
التي نكتتها انا لننصر رسلنا الاية وخاتمتها سنة الله
التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون وظهور غفرانه
وعطفه في السورة الثانية التي طالعتها ذكر الرحمة ونكتتها
ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو
عقاب اليم وخاتمتها اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الى قوله
محيط وظهور توبته وعفوه في السورة الثالثة التي طالعتها ذكر
انه علي عظيم ونكتتها قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفوا عن السيئات ويعلم ما يفعلون وخاتمتها وانك لتهدي الى
صراط مستقيم صراط الله الاية وظهور عقابه لسورة الرابعة
واعتبر ذلك بما في طالعتها من قوله وكم ارسلنا من نبي في الاولين
الى قوله فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين ونكتتها في ذكر
تفاصيل عذاب اهل النار ونداءهم ليقض علينا ربك الى غير ذلك
وخاتمتها فاصفح عنهم وقل سلام فسوف تعلمون وظهور طوله
اي غناه ووجود الخير في يديه في السورة الخامسة التي هي سورة

الدخان

الدخان التي طالعتها فيها يفرق كل امر حكيم ونكتتها ان يوم
الفصل ميقاتهم اجمعين الى قوله ذق انك انت العزيز الكريم
ثم الى اخر السورة ظاهر في تخويف الغنا والعز وظهور الالوهية
وبرهانها في سورة الجاثية اذ مبداوها وجه الاعتبار ووسطها
ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها الاية وخاتمتها فلله
الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبريا
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فذكر اوصاف الالوهية
اجمعها في هذه الخواتم بوجه واضح جامع للمعاني والمباني
ثم ذكر ظهور مصير الامر اليه في سورة الاحقاف اذ جعل
طالعتها مبدا الخلق واليه المنتهي اولا وجملتها بسط وجوه
وموجودهم وخاتمتها فهل يهلك الا القوم الفاسقون
فتامل ذلك وانظر ببصيرتك تجده تام الاعتبار على وجه الاوفق
على استيفائه ولا يستوفيه الا ذو القلب والابصار واهل النظر
والاعتبار وربك الفتاح العليم وقوله حم الامر وجا النصر
معناه اشتد الامر واستوا وتتابع بالحماية وجا النصر
اي الاعانة بيد القدرة وقوله فعلينا لا ينصرون يعني الاعدا
ومن في معناهم قوله جاء في الحديث من قراء اية الكرسي مع اول

حم المومنين في صبحة حفظ حتى يمسي ومن قراها مسا حفظ حتى
يصبح وروي مع ذلك سورة الدخان وقد تقدم الكلام عليهما
فتامله راشدا وبالله تعالى التوفيق ثم قال الشيخ
رضي الله عنه بسم الله بابنا تبارك حيطاننا يس سقفنا
كهيعص كفايتنا حم عسق حمايتنا فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم قلت يقول بسم الله به ندخل ونخرج
منها وبه نتخلص من كل افة وفتنة ومحنة وهي باب الامور كما
ومفاتيحها وقد جا في الحديث من اراد ان يحيى سعيدا او يموت شهيدا
فليقل عند ابتداء كل شي بسم الله وعند الفراغ منه الحمد لله الحديث
وقد امر الله سبحانه بذكر اسمه في البدايات تارة مع تكميل
البسملة وتارة دون كمالها فالبسملة باب وتبارك حيطان
يعني سورة تبارك لانها حصن من الاعدا وجامعة للمنافع كما
جا في فضلها اعني سورة تبارك الملك لانها موقفا للتوكل
والمجادلة والحارسة لمن تبرك بقراتها فالوا وعليها سلوك
الشيخ ابي مدين رضي الله عنه وبناسبها من الاذكار لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير فلذلك
كانت خلوته به وسورة قل اعوذ برب الناس من معنى ذلك والله
اعلم

اعلم ويس هو السقف التي هي الستر ودفع الامور النازلة بسرعة
ويس لمن تلاها ستر وحماية وقد تقدم ما في كهيعص من المعنى والمبنى
وان خاصية كل اسم من معناه وتصريفه في مقتضاه وسره
في عدده وتقدم ايضا ما في معنى حم عسق وانها حماية
وعناية وسلامة وقيام في الامور وقد قيل ان من عقد اصابعه
بقوله كهيعص حمعسق يجعل كل حرف في مقابلة اصبع ثم
دخل على من يخاف وفتح اصابعه في مجلسه وحيث يقابله سواه
اولم يراه كانت له حصنا وقبولا عظيما وان اضاف اليها فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم كان سرا عجيبا فلذلك ذكرها الشيخ
هنا وفيها سر التوكل والكفاية وانما ذكرها ثلاثا لان سنة
الذكر ثلاثا والله اعلم ثم قال الشيخ رحمه الله ستر العرش
مسبول علينا وعين الله ناظرة الينا بحول الله لا يقدر
علينا والله من ورايهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ
فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين قلت هذه الجملة تعوذ
وتحصن واستناد الى الله تعالى في طلب الستر والحفظ فستر
العرش هو الستر الشامل الكامل الذي عم الخلايق لانه سقف
الجنة وجامع العوالم وعين الله رحمته واوصافه ونظرها توجهها

وقد كتب عبد الملك بن مروان للحجاج يهدده ويتوعده فكتب
الحجاج لابن حنيفة بذلك فاجابه بان لله في عباده كل يوم ثلاثمائة
ثمانية وستين نظرة ولعلها ان تصادفني نظرة منها فينجيني
او قال فينقذني منك فكتب بها الى عبد الملك فقال عبد الملك
لا يخرج مثل هذا الجواب الا من بيت النبوة او كما قال وقوله
يحول الله لا يقدر علينا يعني بقوة الله تعالى التي يحول بها عباده
اي بقلبهم ويصرفهم على مراده لا يقدر علينا في الوجود بيد
عادية ولا غيرها وقوله بل هو قران مجيد يعني عظيم رفيع القدر
في لوح محفوظ من الشياطين وغيرهم وقديريد محفوظ من التبديل
والتغيير اي كما حفظ يكون الحفظ به ثم تلا منه اية الحفظ
وهي قوله فالله خير حفظا يعني حفظه خير من حفظ الاسباب
وغيرها لانه ارحم الراحمين وهو ارحم الراحمين بل لا رحمة الا منه سبحانه
وتعالى فالرحمة بساط الحفظ وكمال الحفظ بكمال الرحمة والراحمون
الذين جرت على ايديهم اسباب الرحمة وهو الذي رحمهم بذلك لا اله
الا هو الرحمن الرحيم واثبات وصف الرحمة للخلق على حكمهم من النقص
والحدوث ولولا اثبات هذه الصيغة في كتاب الله تعالى وجريانها
في انبياء الله تعالى ما صح اطلاقها منا ثم وقال عليه السلام

الراحمون

الراحمون يرحمهم الرحمن يوم القيامة ارحموا من في الارض يرحمكم
من في السما وقد نبهت الا بد على الرجوع من الاسباب للتوكل عند
غلبة الاحوال وهو الاصل قال في التنوير والقول المفصل
في ذلك لانه لا بد من الاسباب وجودا ومن الغيبة عنها شهودا
باثباتها من حيث اثبتها بحكمته ولا تستند اليها لعلمك باحديته
وهو جملة الامور غايته وبالله تعالى ثم قال رضي الله عنه
ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثلاثا
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
ثلاثا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قلت ذكر
في الجملة الاولى التي قبل هذه استناده الى الله تعالى وان ما سواه
تعالى لا يساوي شيا في هذه الجملة انقطاعه مما سوى الله
بالرجوع الى ولايته لانه الذي يتولى الصالحين اي المنقطعين
اليه الذين لا ياوون على غيره فلم يدعهم لسواه اذ لم تبق فيهم بقية
لغيره فقد قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه
مثل الولي مع الله كمثل ولد اللبوة مع امه اتراها تاركته لمن
يريد ان يقاتله قال الله تعالى ومن يتولى الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال عز من قال

ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وواقيه وناصره وحافظه [لحون] هم الذين صلحت احوالهم واعمالهم فلا تصلح قلوبهم لغيره تعالى ولا جوارحهم لغير اتباع فيدخل فيهم الاعلى والادنى من خاصته واهله وهم الذين تحققوا وتخلقوا بمقتضى قوله حسبي الله اي اكتفيت به فلا اطلب غيره ولا اطلب من غيره لانه لا اله الا هو اي لا مستحق للكمالات مع اتصافه بها سواه عليه توكلت فيما اريد وهو رب العرش العظيم فلا احب سواه كما قال الصديق صلوات الله وسلامه عليه لما خرج من السجن حسبي الله من دنياكم دينى وحسبي الله من دينى ربي وذكر العرش موضع العظمة اقرار لله تعالى بعظيم العظمة لان مالك العظيم عظيم فوق عظيم بالضرورة وقوله ولا حول ولا قوة الا بالله تعالى يعني لا حركة الا ثبات الا باذنه وتقديره وفي حديث لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا باعانة الله وجاء في الحديث انها كنز من كنوز الجنة وانها تدفع سبعين بابا من البلا ادناها الهم قيل ومعنى كونها من كنوز الجنة انها بساط الرضى والتسليم الذي هو جنة الدنيا فقد قال عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه الرضى باب الله الاعظم مستراح

العابدين

31

العابدين وجنة الدنيا وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة قيل بالرضى عن الله وقيل بالقناعة وانها وصف الاولياء فانهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لانهم قد استسلموا الى الله ورضوا عنه فلا يختارون غير مختاره وذلك امر لا يصح معه حزن ولا خوف والله اعلم وقد تقدم معنى العلي العظيم اول الكتاب فانظره هناك واعاد ذكر هذه الاذكار ثلاثا لما ذكرنا من ان سنة الدعاء والتعوذ والرقا ونحوه ان يكون ثلاثا والله اعلم وقد جاء في الحديث من قال فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم بعد صلاة الصبح سبع مرات كفاه الله يومه ذلك وان لم يكن صادقا في توكله وان قالها مساء فكذلك حتى يصبح وروى عبد الملك بن حبيب ان من قالها عشرا صباحا كفاه الله شر ما خلق وذكر في المسا كذلك والاول صحيح قريب في الصحيح بخلاف الثاني وبالله تعالى التوفيق **خاتمة** تحتوي على فصول ثلاثة مهمة قد وعدنا بها اول الكتاب لتمام الافادة وفتحا لباب التحقيق والارادات **الفصل الاول** منها في الاعتقاد والاستناد والتشبيه اعلم ان الاعتقاد

اصل في كل خير والاعتقاد اصل كل شر ثم شره الاعتقاد عدم
الاعتراض وشر الانتقاد عدم الاضرار وقد قال الشيخ ابو احمد بن
رضي الله عنه اعتقد واو لا تنتقد واو لا تنظمن لاحد كذا سمعته
من بعض السادة وقال الفقيه ابو عبد الله المصدري رحمه
تعالى الاعتقاد ولاية والاعتراض جناية فان عرفت فاتبع وان
جهلت فسلم ومبني التصوف على التسليم والتفويض كما ان
مبنى الفقه على البحث والتحقيق فالاصل عنده تحسين الظن حتى
يتحقق الصارف ومبني الامر عند الفقها على عكسه حتى ياتي
الصارف والحذر عند الجميع واجب الي تحقق المزية المانعة
من الضرر فيتعين على كل من اعتقد احدا الا يقتدي به حتى
يحقق علمه ودياناته ثم لا يضره ما عرض من نقصه من غير
موافقة له فيه ولا افحاش له وبالله التوفيق وقد كثر الآن
التشيخ في هذا الزمان بغير حق والتعلق بغير حقيقة
فتلاعب المنتسبون باذيالهم وانتفي المدعون عن حقايقها
بمكنهم وتبرا قوم بجحد الانكار فتأذوا واثر قوم التسليم
فسلموا فيما به اتوا ومن الناس من جري بحر التعصب لاشلاقه
ومنهم من اعاد تعصبه على هلاكه وتلافه فسلم واعتصم
بالله

بالله وتمسك بالسنة وكن قايما مع الحق ترد موارد الرجال
وبالله التوفيق واعلم ان من تشبه بقوم كان منهم
ومن لم يعمل باعمالهم صار بعيدا عنهم وحب القوم بلا اقتدا
ليس فيه فايدة ولا به انتفاع وبالجملة من استند الي ولي
من اوليا الله تعالى يتعين عليه ان يتشبه بطريقته في اصولها
وفروعها ثم لا عليه في دقايقها ويعتقد ان هذا الولي باب من
ابواب الله تعالى يقف به لبابته من ذلك الباب نفحة من نفحات
الرحمة على حسب مراده فيكون قصده الله دون ما سواه ما
ويعظمه تعظيما يري فيه رضي الله تعالى لانه تعالى يتوب على
وليه اذا فقد ويغني به اذا شهد ذكره نور القلوب ومشاهدته
مفاتيح الغيوب وقد اشبعنا القول في هذا الامر في غير هذا
الكتاب فانظره والله تعالى الموفق للصواب

الفصل الثاني

فيما يصح التشبه به وما يجري بسببه وذكر حكمه اعلم
ان التشبه يكون بالزي والخلق والعمل في التشبيه في الزي
به جايز الدفع المضرة وغيرها لقوله تعالى يا ايها النبي قل
لازواجك وبناتك ونسا المومنين يدنين عليهن من جلا
بيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين الاية فاباح التزين

لدفع الضرر ولبس الخرقة للتمييز من ذلك والدخول في القوم
بالتشبه لكن شرط هذا اجتناب الكباير وصغاير الخسيسه
وما لا يرضاه ذو الهمم ثم المتشبه والمستند اما محب فجزاؤه
ان يحب فيوضع له القبول في الخلق ومستند فجزاوه ان يحترم
فتوضع له الحرمة في القلوب فلا يراه احد الا احترامه وعظمه
واما طالب وجزاوه ان ينصح ويعاد فتتيسر له الخيرات وتصرف
عنه الشرور الدينية على قدر القبض والقصد والهمة في
جميع ذلك وعلى قدر اهل العزم تاتي العزايم وشرط الذي
ينتمو اليه ان ينصح الجميع بما امكنه فيدلهم على التقوى
والاستقامة وينهاهم عن المنكر والمسامحة ويدعو لمن قبل
منهم بالثبات ويعلمه ما امكنه من امر دينه ويشفق عليه
في دنياه ويدعو لمن لم يقع له عزوب عن الباطل بالتوفيق
ويجتهد في ذلك كما يجتهد لنفسه لان من قصد قوما وجب
حقه عليهم وينظر لكافة خلق الله بعين الرحمة كما قيل

ارحم بني جميع الخلق كلهم • وانظر اليهم بعين اللطف والشفقه
وقر كبيرهم وارحم صغيرهم • وراع في كل خلق حق من خلقه

والتشبه في الاخلاق من حقايق الطريق في الاعمال ان كان بلا
ترخص

ترخص تكون لك وان كان في رخص الطريق بشرطه ففيه
مغمز غايته الكراهه وان كان مع الخروج عن شرطه فقد يكون
حراما لتحريف الحق واتباع ما لا علم له به وقد ذكر صاحب المباحث
الاصلية فصلا يحتاج اليه كل مومن صادق فيجب نظره والعمل
به على كل مريد بل مومن يخاف الله ويرجوه وبالله التوفيق
الفصل الثالث في وجه التشبه في الاعمال واصل ذلك كله حفظ
مقام التقوى الذي هو فعل الواجبات المعلومة وترك المحرمات
المشهورة ثم الاستقامة التي هي التخلق بالكمالات والتحقق
بالحالات فيترك العيوب ويجتنب الذنوب وليس له سبيل
الي ذلك الا بثلاثة اقامة الاوراد واتباع المراد وابتدار السداد
فالاوراد تعمير الاوقات بالعبادات التي هي الغدوة الروحة
فالغدوة للتحصيل والروحة للتفصيل والدلجة للتوصيل
والسحر وقت المناجات وذكر ما بعد الصبح مفتاح الطلعات
وما بعد العصر للاستغفار من الواقعات المعتدل من اوراد
الصلاة خمسون ركعة بين الفرض والنفل وفي الضحى ستة
وقبل الظهر اربعا وبعدها ركعتين وقبل العصر اربعا وبعد
المغرب ركعتين ومن الليل ثلاثة عشر او ثمان ركعتان

خفيفتان واخرهن الشفع والوتر ما نزكهما عليه الصلاة
والسلام في حضر ولا سفر وربما اقتصر على سبع او زاد الى سبعة
عشر بحسب الزيادة والنقص في النهار وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفة وفي الفجر ركعتان والفرايض سبعة عشر اولهن
الظهر واخرهن الصبح وقد صح الترغيب في الذكر ادبار الصلوا
وبعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وقبل الغروب اليه سا
والسنة في ذلك معلومة مشهورة وانواعها كثيرة ولنختم
الان بذكر بعضها مستعينا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل سا
تكميلة وتتميم ولي ما اعتنى به الصادق مع الله اتباع السنة
وشهود المنة وتجنب الغيبة والبدع فاذا استيقظ من منامه
فليقل الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور اصبحنا
واصبح الملك لله رب العالمين اللهم انا نسالك خير هذا سا
اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه واعوذ بك من شر
ما فيه وشر ما بعده ثم اذا خرج من بيته قال بسم الله سا
توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلاثا فانها
كفاية وهداية ووقاية ويقول بسم الله عند دخول الخلاء
فانها ستر من الجن وعورات بني ادم فاذا توضى قال

اللهم اغفر لي ذنوبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي
بين ظهراني وضوئه وعند انتهائه بعد قوله اخره اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
ويختم بسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا
انت استغفرك واتوب اليك وعند دخول المسجد يقول
بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي
ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ويدخل بيمينه ويخرج بشماله
عكس بيت الخلا بخلاف المنزل فانه باليمني فيهما ويقرا
في ركعتي الفجر بالفاتحة وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله
احد ويقول اثره اللهم اني اسالك بوجهك الكريم عافيتك
وتمام نعمتك ثلاثا اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في
قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا
في بشري ونورا في دمي ونورا في لحمي ونورا في عظمي ونورا
بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي
ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم زدني نورا واعطني سا
نورا واجعل لي نورا وبعد صلاة الصبح ثم يقول اللهم

انت السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام ثم يقول
اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك مرة سبحان
الله والحمد لله والله اكبر ثلاثة وثلاثين ويختم المائة بلا اله الا الله
وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذو الجد
منك الجد مرة ثم يدعوا بما تيسر له ويقرأ اية الكرسي والاخلاص
والمعوذتين وكذا في دبر كل صلاة ويختم ذلك سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
ويختم المغرب والصبح بزيادة لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير عشرا حسبي
الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم عشرا
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله عشرا ثم يلازم محل
للذكر الى طلوع الشمس او قرب طلوعها ومما يذكر في ذلك
الاوقات قل هو الله احد والمعوذتان ثلاثا صباحا وثلاثا
مساء تكفيه من كل شي اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما
خلق ثلاثا مساء وثلاثا صباحا لم تضره حية اي ذات سم
وهي امان للمسافر اذا قالها عند نزوله في السفر لم يضره شي حتى
يرتحل

يرتحل
ويقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما
وهو السميع العليم ثلاثا صباحا وثلاثا مساء لم تصبه
فجأة بلاء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
ثلاثا مع ثلاث ايات من اخر سورة الحشر ان قالها مساء حفظ
حتى يصبح وان قالها صباحا حفظ حتى يمسي سبحان الله العظيم
وبحمده ثلاثا بعد صلاة الصبح وثلاثا بعد صلاة المغرب امان
من البرص ومن الجذام ومن الجنون والفالج سبحان الله وبحمده
عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ثلاثا
فيه فضل كثير سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك ثلاثا كفارة للمجلس وبركة استغفر الله
العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا صباحا
وثلاثا مساء كفارة لذنوب يومه وليلته اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما ثلاثا عن حب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا
او شوق له توجب شفاعته وقد ورد هذا كله في الاحاديث
المتفق له مع اذكار اخر جمعناها في وظيفة لاصحابنا وذكرنا
مسندها في غير تعليق لتتم ان اتسع الوقت فقل لا اله الا الله

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
فانها غفران وزيادة درجات ولم يات احد بمثل ما عمل ويوقي
كل شي وكذلك سبحان الله وبحمده مائة مرة وسبحان الله
العظيم وبحمده كفاه مرة وكل ذلك صحيح والباقيات الصالحات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ان ذكرها مائة مرة اضاف التسبيح الاول
للثاني فكان الجمع ثلاثا في الصور وثمان مائة بالحقيقة ويزيد
لها الاستغفار مائة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
مائة ويكون القائم يدعوا بما تيسر ويتلوا من القران ما قدر له
ويجعل اوقاته كلها لله على اي وجه كان ولا يهمل طلب العلم
وتحري الحلال وترك ما لا يعني فهو الاصل وليقرا عند النوم
الاخلاص والمعوذتين بعد قوله سبحانك **اللهم** باسمك
وضعت جنبي وباسمك ارفعه **اللهم** ان امسكت
نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك
الصالحين ويقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلاثا فقد صح انها تغفر ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر ورمل عالج وورق الاشجار وعدد ايام
الدنيا

الدنيا واذا تعار من الليل اي انتبه فليقل لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فانه ان دعا استجيب له وان
استغفر غفر له وان صلى قبلت صلاته كذا صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم واساس الخير كله ثلاثا خشية الله في السر
والعلانية والرضا عن الله بالقليل والكثير ومحاسنة الخلق
في الاقبال والادبار فقد **قال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة بالحسنة تمحها
وخالق الناس بخلق حسن و**قال** الشيخ ابو ا
الحسن الشاذلي رضي الله عنه اجعل التقوى وطنك ثم
لا يضرك مرح النفس ما لم ترض بالعيب وتصر على الذنب و
تسقط منك الخشية بالغيب واعلم ان البلا كله مجموع
في ثلاثة خوف الخلق وهم الرزق والرضى عن النفس والعافية
والخيرات مجموعة في ثلاثة الثقة بالله في كل شي والرضى عن الله
بكل حال واتقاء شرور الناس ما امكن فمن وثق بالله لم يعتبر
بغيره في اقبال ولا في ادبار ولا ينتظر لسواه في نفع ولا اضرار ومن

رضي عنه الله لم يحزن على فائت ولا يفرح بآت ولم ينظر لمستقبل
ولا ماض ومن اتقى شرور الناس كف شره عنهم يكفي شرورهم
وقال الشيخ رضي الله عنه اوصاني حبيبي فقال لا تنقل
قدميك الا حيث ترجو ثواب الله ولا تجلس الا حيث تأمن غالبا
من معصية الله ولا تصحب الا من يعينك على طاعة الله ولا تصطفي
لنفسك الا من تزداد به يقينا وقليل ما هم وقال الشيخ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اوصاني استاذي فقال الله الله الناس نزه
لسانك عن ذكرهم وقلبك على التماثيل من قبلهم بحفظ الجوارح
واداء الفرائض وقد تمت ولاية الله عندك فلا تذكرهم الا بواجب
حق الله عليك وقد تم ورعك وقل اللهم ارحني من ذكرهم ومن
العوارض من قبلهم ونجني من شرهم واغنني بخيرك عن خيرهم
وتولني بالخصوصية من بينهم انك على كل شيء قدير وقال رضي
الله عنه يئست من نفع نفسي لنفسي فكيف لا ايأس من نفع
غيري لها ورجوت الله لغيري فكيف لا ارجوه لنفسي وقال
رضي الله عنه لما سئل عن الكيميا اقطع طمعك من الله ان يعطيك
غير ما قسم لك ومن الخلق ان ينفعوك او يضروك وقال ولا
يتحصل هذا الامر الا بان ترى ان ليس في الوجود الا انت وربك

فتدع

37

فتدع الخلق وسادة فعوا اليه وتعمل ابدا على اخلاصك بين يديه
فقد سئل الجنيد رضي الله عنه كيف السبيل الى الانقطاع
الى الله قال بتوبة تزيل الاصرار وخوف يزيل التسويف ورجاء
يبعث على مسالك العمل واهانة النفس بقربها من الاجل وبعدها
من الامل قيل له بماذا يصل العبد الى هذا قال بقلب مفرد فيه
توحيد مجرد وقال رضي الله عنه من اشار الى الحق وتعلق
بالخلق احوجه الله اليهم ونزع الرحمة من قلوبهم عليه وسئل
رضي الله عنه عن العلم النافع فقال هو ان تعرف ربك ولا تعدو
قدرك وقال رضي الله عنه ليس التشبع ما يرد علي من العالم
لاني قد اصلت اصلا وهو ان العالم كله شر فمن حكمته ان يتلقاني
بكل ما اكره وان تلقاني بكل ما احب فهو فضل والا فالاصل
الاول وقال بعض مشايخنا وعلى هذا فينبغي ان يصحب الناس
على النقص ويعاملهم بالكمال على الكمال فان ظهر الكمال فهو
فضل وان ظهر ضدها فهو الاصل قلت ولهذا الاصل
تحار الناس وتحترس منهم في عين حسن الظن بهم والله اعلم
تنبيه لامور مهمة يحتاج اليها اهل الاكتساب واهل الا
كتساب من ذوي التجريد والاسباب اعلم اعلم

وفقنا الله واياكم ان اتقاء الشر والفتنة ومعرفة الزمان
واهله احد كل امر ومفتاح كل خير وبر وقد
حذيفة رضي الله عنه كان الناس يسئلون رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الخير وكنت اسئله على الشر مخافة ان اقع فيه
فقلت يا رسول الله انا كنا في الجاهلية في شر فجاء الله بهذا
الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت بعد ذلك
الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال
قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت وهل بعد
ذلك من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها
قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لي قال نعم من جلدتنا
ويتكلم بالسنتنا قلت فما تامرني به ان ادركني ذلك الزمان
قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم تكن لهم جماعة
ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل
شجرة حتى ياتيك الموت وانت على ذلك اخرجه البخاري ومسلم
وغيرهما والمراد بالجماعة ما عليه جمهور الامة ودهماؤهم وهو
الطريق الجادة وظاهر السنة التي لا يشك في حقيقتها
الا مخذول او من ذول ومدارها على امور ثلاثة ترك الذنوب

بالتقوى

8

بالتقوى ثم لزوم الاستقامة بالاتباع والتحفظ ثم الفرار
من العيوب باي وجه كان وقد تاملت ما عمت به البلوى
في هذا الزمان لفقراء الوقت وفقهائها فاذا هم عشرة
اسباب **اولها** المسارعة الي نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام
بحقوق الواجبات فتجد الواحد يقوم الليل كله ويتكاسل
عن اقامة الفرض على وجهه ويحفظ على صلاة الضحى ويستخف
بترك الصلوات لاخر وقتها ويتصدق بكثير دراهم ولا
يعطي الزكاة لمستحقها ويكثر الصوم طلبا لفضله ويطلق
لسانه في اعراض المسلمين من غير توقي وذلك كله من اتباع الهوى
ومفارقة الصدق **قال** ابن عطاء الله في الحكم من علامة
اتباع الهوى المسارعة الي نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام
بحقوق الواجبات **وقال** محمد ابن الورد رضي الله عنه هلاك
الخلق في حرفين اشتغال بنافلة واهمال فريضة وعمل الجوارح
بلا مواطاة القلب والله اعلم والله تعالى لا يقبل عملا الا
بالصدق وموافقة الحق انتهى **وهذا** اشارة الى قوله تعالى
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ومن ذلك الاكتفاء بالتوبة
عن رد المظالم واداء الحقوق وعدم تصحيح العمل بالعلم كما

هو شان كثير من الجهال وبالله تعالى التوفيق الثاني شان
المريدين في بدايتهم في توجهاتهم تتبع الفضايل والاخذ بالغرايب
والاعتنا بالفضايل العامة وكل هذا موافق الفتن والمحن
فان تتبع المحض الفضايل مدهش للنفس مشتت للقلب مود
للفترة والكسل موقع في البدع والامور الخارجة عن الحق فدع
الغريب ومايريب وعليك باتباع الجاده وهي ماله اصل صحيح
ومادة ودع الخلف وما دفعوا اليه فمن ادا الحق منهم ما هم
عليه وما رايت من وقع في الفضايل الاحوج لكثير من المحرمات
كالقيام على الامرا وتفريق كلمة المسلمين ولا من اخذ بالغرايب
الا وقع في مهاوي الفتنة ومن تتبع الفضايل على الجملة الا وقع
في نسبه البدعة التي منها العمل بالموضوعات قال ابو
عبد الله البلالي رضي الله عنه وتحرم رواية الموضوع الا مبينا
والعمل به مطلقا ومنه صلاة الرغايب والاسبوع وما يروى
عن ابي كعب في فضايل السور سورة سورة واخطى من ذكره من
المفسرين **الثالث** الغالب على المريدين في هذا الزمان الا من
عصمه الله ثلاثة امور الاغترار بكل ناعق واتباع الوسواس
والتعزز بالطريق فاما الاغترار فهو مود الى الضلال واما
اتباع

مطلب حسن طويل ٣

اتباع الوسواس فقال الشيخ ابو عبد الله البلالي رحمه الله تعالى
الوسوسة بدعة اصلها جهل بالسنة او خبل بالعقل يدفعها
التلهي عنها مع دوام قوله سبحان الملك الخلاق ان يشا يذهبكم
ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز عقب كل ورد انتهى
واما التعزز بالطريق فمن التغرير والحمق والجهل بالطريق
اذ انما بنيت على الذل والتذلل حتى ياتيهم الله بعز من عنده
وعلى الفقر حتى ياتيهم الغنا من عنده من غير التفات ما
ولا تشوق ولا استشراف والفقير ابدا ملكه مباح ودمه هدر اكتفا
بالله ونظرا اليه بل يفرح بالذل والفقر كما كان حال السلف رحمهم الله
ويتظرون الى كافة الخلق بعين الرحمة فلا يعتبون
احدا ولا يلومونه فضلا عن ان ينتصرون منه او يعتزون عليه
ولذلك قال سهل ابن عبد الله رضي الله عنه طريقتنا هذه لا تصلح
الا لاقوام كنست بارواحهم المزابل وقال الشبلي رضي الله
عنه لما صح عندهم ان النفس مجبولة على المجوسية المحضة
لم يصح منهم انتصار لها لانه لا يقتل مومن بكافر انتهى والنقل
في هذا الباب كثير يخرج بنا عن غرض الكتاب فانظره وبالله التوفيق

قف

الرابع قد اولع كثير من فقرا الوقت بعلوم الاسرار ودقايق

الاذواق ورقيق كلام القوم دون اعتناء باحكام العبودية
واداب الربوبية فانفر قواعن المراد فارقوا موجبات الوداد بما
وحصل لهم التعويق في اعين ادعاء الامداد ومنهم من تشرب
فيه لذة فهم الكلام ذوقا ووجدا لا دعاحالا لنفسه فكان طردا
فحق الصادق ان يشتغل عما بد كما له من التخلق والتعلق مع
الاعراض من الاعراض قال في الحكم تشوقك الى ما بطن فيك
من العيوب خير من تشوقك الى ما حجب عنك من الغيوب انتهى
وقد قالوا اذا تكلم المريد في مقام لم يبلغه حاله حرم منازلته
اذا صار فيه صاحب علم بل لا يامن من حتلا له بتيهه او يتهم في
بعض رموزه ان كان يريد اخذه من كلام الناس ومن اكبر هذا
الباب الولوع بعلوم الاسرار من الحروف والاسما وغيرها
وهي علوم وهب وفتح لم يتكلم فيها اهله الا اعانة لمن له فتح وافادة
لمن له حقيقة ما افادة ثم ما رايناولا سمعنا من استفاد او افادة
منها حقيقة بمجردها قال الشيخ ابي العباس ابن البنا
حيث يقول فابن البوني واشكاله ووافق خبر التساج وامثاله
وكذا الشيخ محيي الدين حيث قال علم الحرف علم شريف من علم
الوهب والاشتغال به مذموم دنيا ودينا وبالجملة فعلوم

الوهب

40

الوهب كلها محموده من وجوهها مذمومة في طلبها فلا يطلبها
الا جاهل فسلم تسلم وتجنب ما سوى الذكر تنجو من الشرور
فبالله ما وجدنا الاسرار الا في الاذكار وما وجدناها في غيرها
المعربات من الاسماء ولا في المعجمات بل قد قال مالك لمن ساله عنها
وما يدريك لعله كفر نعم تحتاج مستعمل الاذكار لاعتبار المناسبة
الذاتية والوقتية والهمة القوية او القوة النفسية وذلك
يخفى الا على ذي نعمة او بصيرة والغالب فقده في هذه الازمنة فعليكم
بظاهر الشرع وظاهر الحقيقة مع الفتح من الله بكنه الهمة
وبالله تعالى التوفيق الخامس ما اولع به كثير من متفقرة هذا
العصر بل ومتفقهة طلب علم الحدثان والاشتغال بالكنوز و
والكيميا وايثار صحبة الامرا وابنا الدنيا وكل ذلك من وسوسة
حب الدنيا والاشتغال بالفضول وفراغ القلب من اسباب
الفلاح لان طلب علم الحدثان من التجسيس على الله فيما يريده
من حوادث الدهر وقل ان يسلم المشتغل من اذية الملوك في
تخبير بواطنهم المودي الى تلفه وان سلم من ذلك فلا يسلم
من دوام النكد واستحيا له لانه لا يجد من ذلك ما يبدله على
خير ولا راحة ويزيد على ذلك طالب تعلم علم النجوم بتزلزل

تنبيه

مطلب الولوع

حسن

تنبيه

تنبيه

مطلب مالك

مطلب حسن

مبارك حسن

اعتقاده او يتعلق بمكروه من مراده وانت تعلم ما تعذيب من
تجسس على ملك من ملوك الارض فكيف بمن تجسس على مالك
الملوك ولذلك لا تكاد تجد مشتغلا بذلك الا ابتلي بالفقر
والذل والمكر ومونة السوء وكذلك علم الاسرار والكنوز
والكيميا لانه يريد ابطال حكمة الله تعالى في خلقه باقامة
غرضه وكذا صحبة ابناء الدنيا وايثارهم على الفقراء ذل في الحال
وعقوبة في المآل فتجنب الجميع تجد السلامة في دينك والزيادة
في يقينك وبالله تعالى التوفيق **السادس** ايثار السماع
والاجتماع من غير ضرورة ولا انتفاع وهو البطالة والتضييع
وضعف اليقين فقد قال ابن العريف رضي الله عنه لم يكن
من اجتماعهم رضي الله عنهم الا لمسئلة تفتح او نفس بالعبادة
تسمح **وقال** الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
سالت استاذي عن السماع فاجابني بقوله تعالى انهم الفوا
اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون **وقال** الشيخ
محيي الدين اما اهل السماع والوجد في هذا الزمان فقد اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا فلا يحل لمسلم ان يقول بالسماع في هذا
الزمان ولا يقتدي بشيخ يعمل السماع ولا يقول به **وقال** الشيخ
ابو

مطلب

ابو العباس رضي الله عنه في قوله تعالى سماعون للكذب اكالون
للسحت ومن كان من فقرا هذا الزمان موثرا للسماع في اكل
اموال الظلمة ففيه نزعة يهودية يسمع الحب والبين يحب ويسمع
العشق ويلبس بعاشق انتهى على شك في بعض لفظه وبقيه
منه بقية فانظره في لطايف المنن **السابع** كثير من الناس
يشتغل بالفضول ويرى نفسه في عمل جميل فتجدهم يقولون
فلان كامل وفلان قاصر وفلان في مقام كذا وفلان حصل على
كذا وفلان قطب وفلان غوث وفلان من الابدال وكل ذلك
من قلة الحياء وقلة الاداب والاشتغال بما لا يعني ويتصف
صاحبه بالكذب والزور والدعوى والتعدي لاسيما ان اضيف
الى ذلك التكذيب ببعض الصادقين او دعوى ما ليس له ولانه
يصدق عليه قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب
بالصدق اذ جاءه واعظم من ذلك ان يضيف الى ذلك روية
نفسه مع اشتغاله بعيوب الناس واغتيابهم ودخوله مداخلهم
من اخبار الملوك واراجيف الزمان ووقايع الناس فانه يحصل
على قبح كثير واذى كما هو شان كثير ممن قل فلاحه وهو يرى
نفسه من اهل الاختصاص اعاذنا الله من ذلك وعافانا بمنه

والثامن طلب الكمال بالترجمات مع التساهل بامر الدين فتجد احدهم يطمع في المقامات ويطلب الفتح لبسم الله الاعظم والارتفاع بصحبة المشايخ ورويتهم مع كونه لايتفقد عن محرم ولا يقيم صلاته ولا يتحفظ على شي من امر دينه وهذا يشابه من يطبخ الماء المجرد ويطمع ان يجد في القدر لحما وانما جعل الله الشيخ من سببا لا خالقا ومعينا لا موجدا وقد جا رجل الى الشيخ ابي محمد عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه فقال ياسيدي وظف علي وظايف واورادا اعمل بها فقال اورسول انا فاوجب الواجبات الفرايض المشهورة والمحرمات معلومة فكن للفرايض حافظا واحفظ قلبك من ارادة الدنيا وحب النسا انتهى فانظره فانى شاك في الفاظه وذكر في القصد الى الله للشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وان لم يكن هو الذي الفه فقال له رجل ياسيدي استاذنك في مجاهدة نفسي فقال رضي الله عنه لايستاذنك الذين يومنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك الذين لا يومنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم

يترددون

واصل

واصل ذلك كله الترخص والتاويل والجهل والابتداع في الدين ومن ثم ضيق المضيق ووسع الموسع وكل مخالف للصراط الا من عصمه الله وقليل ما هم وفي الصحيح لتتبعن سبيل الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم من ورايهم قال يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال فمن قال القاضي ابو بكر بن العربي اشار بحجر الضب الى اتباعهم في الضيق وهو واضح تعالى التوفيق التاسع احداث كيفيات من العمل وغيره واتباع اهلها والتبرك من ذلك كله بالاخذ مما بان رشده وداخله الاحتياط لا بغيره ولبس ذلك الا بالتحقيق للعلم والعمل بنصوص الشريعة ما واستنباط الايمة وقد حذر من ذلك ايمة الدين وعلما المسلمين حتى قال القاضي ابو بكر ابن العربي رحمه الله تعالى في باب ليلة النصف من شعبان من كتاب العارضة اعلموا رحمكم الله تعالى ان اعلمكم ان الله تعالى يسلط على الخلق بجهلهم بالحق وحرصهم على الخير فوسا نالوا خدمة العلم والبدع من اهله فادخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم احاديث ما انزل الله بها من سلطان وساقها لهم في معرض الشر وطريق ما

الخير حتى يلحقهم بالاخسرين اعمالا وكانوا بذلك من عباد
الشيطان لا من عباد الرحمن فحذار ان ياخذ العاصي الا بما
في كتب الاسلام الخمسة البخاري ومسلم والترمذي وابو
داود والنسائي وقال في الموطا انه روحها وتاجها س

مطلب حق م

العاشر كثير من الناس يعتقد العصمة في المشايخ ويعتمد
عليهم فيما بينه وبين ربه ويرى اتباعهم في كل امر مباحا او غيره
او يعترض عليهم في ارتكاب غير المحرمات او يسقطهم من يده
بالزلة او الزلات او يكتفي بالعلم والمشيخة او بالعلم في اتباع
الحقيقة او بالكرامة في الاقتداء بل الخارق مطلقا بل يتوهمه
نعم وبالامر الغريب فقط ومنهم من لا يفتقر غير المجاذيب
والمجانين ومنهم من يعكس ومنهم من اذا ذكر اخر قالوا
الله ينفعنا بالصالحين ومنهم من يتشيخ الاموات ولا يرضى
بالاحياء ومنهم من يعكس ومنهم من يعتمد حكاية يسمعها
من الاكابر فان لم يجد هاذه راى من لم تكن عنده ومنهم من
ينظر لنفسه فان وجد من يكرمه ويعطيه ويرفق به شهد
له بالولاية والعناية وان لم يوافقه ولا رفق به ولا اكرمه
ولا راى منه خارقا لم يقبله ولم يقبل عليه بل غالب العامة

انما

43

انما يريدون من يبدل لهم القدر او يكشف لهم الغيب ويخالف
الحكمة او يخرق حكمة الشريعة او يستظهر الامور الشنيعة
وبالجملة فقد غلب الهوى على النفوس وصار الحق تابعا للهوى
والهوان دمية في عماية فالعاقل من اعتنى بمعرفة الزمان واهله
وترك الفضول لاقباله على شانه فقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه اذا رايت شحا
مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة
نفسك ولما سال ابو ذر رضي الله عنه عما في صحف ابراهيم قال
عليه السلام قال عليه الصلاة والسلام ان مما في صحف ابراهيم
عليه السلام على العاقل ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شانه
ممسكا للسانه وعلى العاقل ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي
فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلي فيها نفسه
وشهوتها المباحة وساعة يقضي فيها الى اخوانه الذين يبصرونه
بعيوبه ويدلونه على ربه وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله
عنه اوصاني استاذي رحمه الله تعالى فقال لا تصحب من يوثر
نفسه عليك فانه لئيم ولا من يوثرك على نفسه فقل ما يدوم
واصحب من اذا ذكر الله فالله يغني به اذا شهد وينوب عنه

مطلب حسن م م

تنـ

اذا فقد ذكره نور للقلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب وقال
سالت استاذي رضي الله عنه عن قوله عليه الصلاة والسلام
بشروا ولا تعسروا وسكنوا [ولا تنفروا] فقال يعني دلوهم على الله ولا
تدلوهم على غيره فان من دلك على الدنيا فقد غشك ومن دلك
على الدنيا فقد اتعبك ومن دلك على الله فقد نصحك انتهى ما
والدلالة على الله ثلاثة الاعراض على الخلق في الاقبال والادبار
والالتجا الى الله في كل ورد وصدر ورفع الهمة عن الخلق بكل حال
فقد قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه والله
ما رايت العز الا في رفع الهمة عن المخلوقين وقال بشر رضي الله
رايت علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه في المنام فقلت له يا امير
المومنين ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا للثواب
فقال واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله
قال الاستاذ ابي القاسم القشيري رضي الله عنه واكبر من ذلك
همة العارفين تتلاشى فيها جميع المقدورات فضلا عن المخلوقات
وقال الشيخ رضي الله عنه اربعة اداب اذا خلا الفقير
المتجرد عنها واجعله والتراب سواء الرحمة للاصاغر والحرمة
للاكابر والانصاف من نفسه وترك الانتصاف لها واربعة اداب
اذا

اذا خلا الفقير المتسبب عنها فلا يعبوا به وان كان اعلم البرية مجانبة
الظلمة وايثار اهل الاخرة ومواساة اهل ذوي الفاقات ومواظبة
الخمس الجماعات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن استوصاه قل ربي الله ثم استقم وقال لغيره لا يزال لسانك
رطب بذكر الله وقال لاخر لا تغضب وقال رجل يا رسول
الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد
في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس وقالوا الزهد
في الدنيا برودتها في القلب حتى لا يبالي بها في اقبال ولا في ادبار
بل قد جا في الحديث ليس الزهد بتحريم الحلال ولا باضاعة
المال انما الزهد ان تكون بما في يد الله اوثق منك بما في ايدي
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه رايت الصديق في
المنام فقال لي اتدري ما علامة خروج حب الدنيا من القلب قلت لا
قال علامة خروج الدنيا من القلب بذلها عند الوجود ووجود
الراحة منها عند الفقد وقال ايضا رضي الله عنه ان يغنيك
الله عن الدنيا خير لك من ان يغنيك بها فوالله ما استغنى بها
احد قط وكيف يستغنى بها احد بعد قول الله عز وجل قل متاع
الدنيا قليل وانتهى واعلم ان الناس كلهم يعملون في الله

الاستغناء بالاشيا وهولاء القوم كلهم عملهم في الاستغناء عنها
وبذلك حصل لهم الغنا عن كل شي في عين الحاجة اليه وصار
طلبهم للاشياء بالياس منها وملكهم الاشيا بعين تركها
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنا كثرة العرض
انما الغنى غنى النفس وانشد وافي ذلك ......
افزع الى الله لا تفزع الى الناس . واقنع بعز فان العز في الياس
واستغن عن كل ذي قربى وذي رحم . ان الغني من استغنى عن الناس
وقال عليه السلام كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد
نفسك من الموتى الحديث وقد علم ان الغريب لا يعمل على القرار
ولا يطالب بالانتصاف فمن عرف غربته في الدنيا تفرغ عنها ومن
عرف مصرعه عند الموت لم يعتد بشي منها ومن عرف وحشته
في القبر طلب ما يونسه فيه وليس الا اصلاح عمله ومن عرف
وقوفه بين يدي الله سبحانه استحيا منه ان يراه حيث نهاه ويفقده
حيث ما امره ومن عرف الزمان واهله كف عن معاناته ومن
عرف الخلق وما هم عليه تركهم وما دفعوا اليه فلم ينازع احد
ولم يعول عليه ولا يتوجه برد ولا عتب بل يكف نفسه جملة
ويجانبهم بما امكنه ويحذرهم بغاية جهده فقد كان عليه السلام

يحذر

يحذر الناس ويحترز منهم من غير ان يطوي عن احد بشره وخلقه
ورحم الله ابن عطا حيث قد قال في التنوير
.. فلا تشتغل بالعتب يوما للورى فيضيع وقتك والزمان قصير
.. وعلى ما تعتبهم وانت مصدق . ان الامور بجريها المقدور
.. هم لم يريدوا لا له تحقيقه . تريد ان توفيه وانت حقير
.. فاشهد حقوقهم عليك وقم بها . واستوف منك لهم وانت صبور
.. واذا فعلت فانت انت بعين من . هو بالخفا يا عالم وخبير
.... ومن احسن ما قيل في تفصيل ذلك والاستعانة.
.. اذا شئت ان تحيا ودينك سالم . وحظك موفور وعرضك صين
.. لسانك لا تذكر به عورة امرئ . فعندك عورات وللناس السن
.. وان ابصرت عيناك عيبا فقل لها . ايا عين لا تنظر فللناس اعين
.. وعاشر بمعروف وجانب من اعتدى . وفارق ولكن بالتي هي احسن
ومما قيل في العفاف والتماسك عما ايدي الناس ...
. صبرت على بعض الاذى خوف كله . ودافعت عن نفسي بنفسي فعزت
. وجرعتها المكروه حتى تدربت . ولو جرعتها مرة لاشمأزت
. ايا رب عز ساق للنفس ذلة . ويا رب نفس بالتذلل عزت
. اذا ما مددت الكف التمس الغنا . الى غير من قال اسالوني فشلت

فما صبر جهدي ان في الصبر عزة • وارضى بدنياي وان هي قلتي •
•• ومن ما انشد في بعض مشايخنا رضي الله عنهم ••••••••
معش خامل الذكر بين الناس وارض به • فذاك اسلم للدنيا وللدين
من عاشر الناس لم تسلم ديانته • ولم يزل بين تحريك وتسكين
•• وانشد ايضا في كتاب الفقه في علوم الذكر ••••••
• تعرض لنفحة الاله وبابه • ودم قرعه بالباب يوشك يفتح •
• واياك اياك الرياسة انها • هي الداء كل الداء للدين تجرح •
• تواضع وشمر والزم الزهد واصطبر • ونفسك جاهدها عسى هي تفلح •
• الا ان حب المال والجاه ريبة • قبيح باهل العلم ذلك اقبح •
• كما ان حب الفقر للزاهد زينة • مليح بهم والمبهي واملح •
• ولو طردوني كنت عبد العبيد لهم • كبعض كلاب في المزابل ينبح •
• ولا فظاهل الظلم تركن اليهم • مع القوم تحشر ثم في النار تطرح •
•• ومن احسن ما قيل في الانقطاع الى الله ••••••
فليتك تحلو والحياة مريرة • وليتك ترضى والانام غضاب ••
• وليت الذي بيني وبينك عامر • وبين العالمين خراب ••
• اذا صح منك الود فالكل هين • وكل الذي فوق التراب تراب ••
واعلم ان كل ما ذكرته في هذه الخاتمة بل هي هذه الجامعة بل
في

في الكتاب انما هو على طريق التذكير والتنبيه الرسمي وكيفيه
الطريق والعمل بالتصحيح مقام التوبة بشروط صحتها
الثلاثة التي هي الندم على ما فات والاقلاع في الحال والنية
الا يعود وفرايضها الاربع التي هي رد المظالم واجتناب المحارم
واداء الحقوق وتعميم القصد وكما لاتها الستة التي هي تصحيح
التقوى بالورع وتحقيق الاستقامة بالصدق وتحسين الخلق
بمجاملة الخلق مع مسامحتهم والتشمير للعمل والاعراض
عن كل معارض ركس وترك ما سوى الله جملة وتفصيلا
والمعين على ذلك ثلاثة ترك الفضول من كل شي وموافقة
الله في كل شي وترك الحرام والشبهات من كل شي فمن اكل الحلال
حب ام كره ومن اكل الحرام عصى الله حب ام كره والمراء على دين خليله
فكل ما شيت فمثله تفعل واصحب من شيت فانت على دينه
والمومن الف مالوف طالب حذر ثلثاه تغافل ومما يعين
على التوبة ويزيد فيها كثرة ذكر الله والصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقرب ما يتوسل به المنقطع الاستغفار
مع الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انطبعت
النفس لذلك انتقل بسبحان الله العظيم وبحمده حتى تنطبع به

مطلب حسن ٤

مطلب عجيب قف ٣

حقيقته فيجمع الثلاثة وهو قوله سبحان الله العظيم وبحمده
سبحان الله استغفر الله حتى تنطبع نفسه فينتقل منا
لذلك الباقيات الصالحات مع سبحان الله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها طهارة
للقلوب ومن معاينها تتوجه مبادي الفتح والكمال وتظهر
علامات الفلاح في اقرب مدة واعلم ان الذكر لا يفيد
في تحصيل اثره الا بثلاثة حسم مواد الطباع بالجوع والصمت
والسهر والفرار من الخلق والمطلوب من ذلك اوسطه ما
وبنال بالاهتمام فمن كان الجوع اهم عليه من الشبع لم ياكل
فوق ما يكفيه بل دونه ومن كان الصمت اهم عليه من
الكلام لم يتكلم فيما لا يعنيه ومن كان السهر اهم عليه من
المنام لم ينم الا بقدر الحاجة ومن كان الفرار من الخلق
اهم عليه من الانس بهم انقطع عنهم ما امكنه ومن صفا
صفا ومن خلط خلط عليه ومما كتب به شيخنا ابو ا
العباس الحضرمي رضي الله عنه في وصيته الاولى وعليكم
بدوام الذكر وكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعراج وسلوك الى الله تعالى اذا لم يلف منا
بالطالب

مطلب

بالطالب شيخنا مرشدا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لازم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن
كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال عليه الصلاة
والسلام الصلاة على نور في القلب ونور في القبر ونور على
الصراط وكيفية السلوك بالذكر ان تجمع الخاطر وتفرد
القلب لما تريده ثم تاخذ في الذكر حتى تفنى اليه النفس
وياخذها منه بالكل والبعض ومتى عارض عارض الخروج
او ترك انفلت منه من غير معارضة وبالله التوفيق وقد
اراد ان نختم بالدعاء والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهي الفاتحة والخاتمة بل كلية الامور الدنيوية
والاخروية وبالله تعالى التوفيق اللهم انى اسالك
ايمانا صادقا ونسالك دينا قيما ونسالك العافية من
كل بلية ونسالك دوام العافية ونسالك تمام العافية
ونسالك الشكر على العافية ونسالك الغنا عن الناس
اللهم انا نسالك علما نافعا وعملا صالحا متقبلا ورزقا
واسعا حلالا وعمرا طويلا مباركا ونسالك العافية في الدنيا
والدين برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم ابسط علينا

حرمتك في الدنيا والاخرة وانشر علينا رحمتك فيهما واتمم علينا
نعمتك يا اكرم الاكرمين اللهم انا نسالك علينا فا[illegible]ا
وعملا بارا ورزقا دارا وعافية كاملة ونعمة شاملة
فانه لا غناء لنا عن خيرك وبركتك يا ارحم الراحمين ثم
استغفر الله مما ارتكبته من الدعوى وقلة الادب بالتجاسر
على كلام اوليا الله والله ولي من اعتمد عليه وحسب من
استند اليه وهو حسبنا ونعم الوكيل قال وكان الفراغ
من تحصيله تعليقا في ارض جزيرة افرنج مالطه
في يوم الجمعه خاتمة شهر شوال في الخمسة
والعشرون منه سنة الف ومايه واحد
وستون من الهجرة النبويه على صاحبها افضل
الصلاة والسلام وصلى الله على سيدنا محمد
النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا صلاة تحل
العقد وتفرج الكرب من كل هول ومن كل افة بحمد الله
وحسن عونه وقد كان تمامه على يد العبد الفقير المعترف بالذنب
والتقصير عبيده سليمان المصري ابن الحاج محمد الطباخ
من مدينة مصر القاهره بخط الازبكيه تابع محمد جربجي عزبان
والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
باسمك يترنم عندليب جنان وبحمدك يتسنم سلسبيل الجنان
وبرسولك ينظر اعيان الانسان وباصحابه يقر انسان الاعيان
فصل وسلم عليه وعلى اله ما تحرك الجنان ودام الاوان وبعد
فيقول الحقير المرعشي الوليجاني لما الفت رسالة العندليب
والحمد لله المجيب سالنه التحقيق على ما يليق فنقول باسمك
يا من الذي له الجلال لانه هو الحميد لا حامد ولا محمود مثله ويا من
الذي له النوال لانه هو المجيب الذي منه الاجابة والجواب
فبحرمة اسمك صل على احمد افضل الحامدين لك محمد
افضل الحامدين في عبادك لانه هو الرشيد يستحق ارشاده
بالخلق العظيم لا هو الاديب فتقديم طبعية التصلية على
التسمية لتقدم الوسيلة طبعا وقد قدم ذكر ما هو المقدم
ذاتا بل جمع الكل في المعنى امتثالا لحديثي الابتداء والصلوة عليه
وعلى اله وصحبه اجمعين لان كلا منهم الشهيد يشهد على
ارشاد الاديب وهم المزكون في الشهادة لانهم المنيب
وبعد فيقول المذنب الفقير المرعشي الوليجاني محمد بن واعظ
ابن وليجان الساكن في مدينة ازمير حميت عن المجيب
وارغده الغني المغني ببركة التربية الجناني ومن علمه
ووالديه واخوانه هذه مسمى باسم عندليب للمناظرة

وهي

وهي المدافعة بين السائل والمعلل للصواب وفن المناظرة
ما يبحث فيه عن احوال المدافعة من حيث كونها
موجهة او غير موجهة وهو المسائل والتصديقات
بها عن ادلة او الملكة الحاصلة بتكررها ولما كان الدفع
من الجانبين فدفع السائل اما بالطلب اي بطلب دليل
على حكم حقيقي وهو في المركب التام الخبري او حكمي وهو
في قيد ذلك والمركب مجردا او بسند وهو ما يذكر
بتقوية الطلب ويقال له الشاهد ايضا ثم اذا ذكر شيء
تأييدا له فهو تنوير السند واما اركان بدليل فهو غصب
لا يسمع على التحقيق لاستلزامه بعد المرام بلا ضرورة
بخلاف السند اذ لا جزم فيه حقيقة وفائدته انه مستلزم
بان يكون مساويا او اخص مطلقا النقيض للمط عليه والا
فيكون لغوا او اعتراضا على الخصم واما ذكر نفس النقيض
فليس بسند بل هو تصوير للمنع واما بالابطال ولا يفيد
معه بل انما يكون مع الاستدلال والا فيكون مكابرة وكذا
منع المدلول ومنع البديهي ومنع المسلم عند المانع ثم ان الدليل
عند اهل الميزان هو المقدمات المرتبة المأخوذة مع الهيئة
وعند اهل الاصول ثلثة وهي المقدمات المرتبة بلا اعتبار الهيئة
والمقدمات المتفرقة والمفرد على التحقيق واما على المشهور فهو

الاخير فقط ثم ان الطلب لا يخ عن ثلثة امور اما على مقدمة
دليل وهو ما يتوقف عليه صحة الدليل كالصغرى والكبرى
والشرط والتقريب اعني استلزام الدليل للمدلول او ما يساويه
او الاخص منه مطلقا ثم ان ذلك الاستلزام انما هو بعادة
الله تعالى لا بالوجوب عنه كما هو عند الفلاسفة ولا بالوجوب
عليه كما هو عند المعتزلة بل كل شيء يصدر عنه باختياره بلا
واسطة ثم انه ان كان في الذهن فقط فالدليل الى علمي وان كان ايضا
في نفس الامر ايضا فلمي خارجي واعلم ان المقدمة الواحدة من
القياس الحملي ان اشتملت على موضوع المدعى فهو الصغرى
وان اشتملت على محموله فهي الكبرى وان لم يشتمل على شيء منهما
فالقياس مركب كقولنا في اثبات ان العالم له مؤثر لان كل وهو
متغير حادث فاذا وقع الطلب على مقدمة فهو المنع الحقيقي
عندهم ويسمى مناقضة ونقضا تفصيليا وممانعة ايضا
وقد استعمل لفظ المنع عندهم بمعنى الدفع مطلقا وعلى مدعى
مجرد ولم يضعوا لهذا الطلب لفظا مخصوصا فلعلهم لم
لم يعتدوا به لقلته وذلك لان المدعى انما يحتاج الى ذكره لكونه
نظريا والنظري لا ينبغي ان يذكر مجردا عن ذكر الدليل الا ان يكون ظاهرا
فهو المنع المجازي اللغوي اذا كان بلفظ المنع او ما يشتق منه والا فهو
حقيقة واما النقل فهو مدعى الناقل فلا حاجة الى تخصيصه بالذكر

واما

واما المنقول من حيث هو منقول فلا يدفع اصلا او على مدعى
مدلل لكنه لا يجوز الا بارادة المقدمة اذ بدونها يكون تكليفا بتحصيل
الحاصل واما اذا كان بتقديرها في العبارة فهو من المنع الحقيقي فاذا
كان بمجرد الارادة فهو المنع المجازي العقلي باي لفظ كان واما الابطال
فلا يخ عن خمسة امور اما على نفس دليل فهو النقض الاجمالي الحقيقي
ولا يجوز بطريق الطلب والا فيكون تكليفا بما لا يطاق بل يجوز
الا بشاهد من الشاهدين اما شاهد التخلف بان يقال ان دليلكم
جار في مادة فلانية مع تخلف المدعى عنه فيها وكل دليل بهذا شانه
فهو باطل ثم ان المراد بجريان الدليل فيها كونها من الافراد الاوسط وتخلفه
بتخلف حكم المدعى عنه فيها عدم صلاحية حمل محموله على تلك
المادة مع ان حمله على كل من افراد الاوسط شرط لتحصيل كلية الكبرى
وههنا كلام بيناه في شرح زبدة المناظرة او شاهد الاستحالة
بان يقال ان دليلكم مستلزم لمادة فلانية وهي محالة وكل دليل بهذا شانه
فهو باطل ثم ان منشاء الاستحالة سبعة عشر وهي الخروج عن
الاشكال الاربعة وشرائطها وعدم تكرير الاوسط وحمل الشيء على
مباينه وعلى اعم منه وسلب الشيء عن نفسه وتحصيل الحاصل
وعدم وجود الموضوع في الموجبة واشتباه العارض بالمعروض
والترجيح بلا مرجح وارادة معنى غير صحيح من المشترك واجتماع
النقيضين وارتفاعهما والمصادرة على المطلوب والدور والتسلسل

ومخالفة النص او يكون الابطال على مدعى مدلل باثبات خلافه بان
يثبت نقيض للمدعى او ما يساويه او الاخص منه مطلقا فهو المعارضة
التحقيقية واما تقسيمها الى المعارضة بالقلب والمثل والغير فليس
له فائدة تعتد بها او على مدعى مجرد ان قلت انهم صرحوا بان ابطال
ما يمكن طلبه غصب والمدعى المجرد يمكن عليه الطلب فكيف
جوز الابطال فيه قلت لعله ابطال بحسب الصورة عند
قوة السند فهو في الحقيقة من المنع المجازي اللغوي ولعله لهذا
قالوا فهو النقض الشبهي ولم يقولوا النقض المجازي اللغوي
او على مدعى مجرد كذلك لكنه باثبات خلافه وبغرض دليل
لعينه فهو المعارضة التقديرية لم نقل المعارضة المجاز اللغوي
اشارة الى ما ذكرناه انفا في النقض الشبهي او على مدعى ضمني فهو
النقض تعريف بعدم جمعه او كونه اخص من المعرف او بعدم
منعه اى كونه اعم منه او بكونه اخفى منه او باستلزامه المحال
او نقض تقسيم بعدم الحصر او بعدم المنع او بانه تقسيم
الى نفسه او بتصادق الاقسام فيه او باستلزامه كون قسم الشئ
قسيما له او بالعكس ثم ان هذا الاخير انما هو في تقسيم الكلي و
هو ما يحمل على واحد من جزئياته دون الكل وهو ما يحمل
على مجموع اجزائه او نقض عبارة باشتمالها على التنافر
او الغرابة او المخالفة القياس او التعقيد اللفظي او المعنوي او عدم

المطابقة

او عدم المطابقة لمقتضى المقام هذا كله هو وضع السائل
واما دفع المعلل ما عند المنع من الممنوع الثلثة المذكورة فالاثبات
باحد ثلثة امور اما بالدليل المنتج للممنوعة او ما يساويها او الاخص
منها مطلقا او بابطال السند من حيث هو سند فيشتمل
على ابطال ذاته وسندينه وانما كان ابطاله مفيدا مع ان منع المجرد
صحيح كما مر لان ابطاله يبطل نقيض الممنوعة فيثبت عينها وهذا
انما هو في السند المساوي بخلاف الاخص اذ ابطاله كلام على
السند فقط او الانتقال الى دليل اخر واما منع المنع فلا يفيد
قطعا وكذا منع السند لصحة تجرد المنع واما تحرير المراد
فراجع الى احد المذكورة هذا كله عند المنع واما عند الابطال من الة
الابطالات الخمس المذكورة فباحد اربعة امور في المنع او النقض
او المعارضة او الانتقال فيصير المعلل سائلا وبالعكس اعلم
ان المراد بالانتقال الى دليل اخر كون الثاني مغايرا للاول في الحد الاوسط
واما تغييره من الاستثنائي الى الاقتراني وبالعكس او من شكل الى
اخر فالحق انه ليس بانتقال واعلم ان القياس الاستثنائي الاتصالي
اما ان يكون المقدم والتالي في الشرطية متشاركين في الموضوع
او لا فعلى الاول طريق الرد الى الاقتراني ان تجعل المقدمة الاستثنائية
صغرى ثم تجعل محمولي المقدمة والتالي كبرى وعلى الثاني اما
ان يكون الاستثنائية فيه واضعة او رافعة فعلى الاول ان تجعل

52

مضمون التالي مع عنوان كونه لازما لمضمون المقدم الموجود صغرى
ثم تجعل ذات العنوان مع عنوان الحقيقة كبرى ينتج ان مضمون التالي
حق وعلى الثاني ان تجعل مضمون المقدم مع عنوان كونه ملزوما لمضمون
التالي المعدوم صغرى ثم تجعل ذات هذا العنوان البطلان كبرى ينتج
ان مضمون المقدم باطل واما القياس الاستثنائي الانفصالي فهو راجع
الى الاتصال لتلازم الشرطيات فلا حاجة الى ذكر الطريق له
خاصة ثم لما كانت المدافعه ثلثة في الحقيقة يشير الى مجموعها
في الدعاء بقولنا منع الله عنا موجبات النقض من معارضة
الاعداء بحرمة منبع الافهام اعني تعبير السائل للعلل والالزام
اعني عكس ذلك وهما مال المدفعة كما ان رسولنا هو مال الاكوان
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين تمت

قد وقع في وقت جوار الحبيب
عفر الله له ولي ولجميع الاديب
ولاستاذي القلوي على اللبيب
كتبت كتابا كيسنا وفيه عندليب
فمن يقراه بنية يوصل الى الحبيب
بالمنع والنقض ان هذا الشئ عجيب

بسم الله الرحمن الرحيم

باسمه وبحمده وصلوة وسلام على رسوله يقول
البائس الفقير محمد المدعو بساجقلي زاده اكرمه
الله سبحانه بالفلاح والسعادة هذه رسالة في علم المنا
ظرة عملتها لك يا ولد ولامثالك المبتدئين بارك
الله فيها لك ولمن اراد بها غيرك وهذا الفن لا شك
في استحباب تحصيله وانما الشك في وجوب كفاية . .
والمناظرة في العرف هي المدافعة ليظهر الحق اعني دفع
السائل قول المعلل ودفع المعلل قول السائل وفن المناظرة
فن يعرف فيه صحيح الدفع وفساده اعلم انك
اذا قلت شيئا فذا اما تعريف او تقسيم او تصديق
او مركب ناقص او مفردا او انشاء وانت في جميع هذه الصور
اما ناقل اولا ولنشرع في بيان المناظرة على تقدير

عدم

عدم النقل واعلم ان الاخرين لا يمكن فيهما المناظرة
فنضع ثلثة ابواب الاول في تعريف للسائل ان ينقضه
ومعناه ان يبطله بعدم جمعه او بعدم منعه
او باستلزامه للمحال وسبب الاول كون التعريف
اخص مطلقا كتعريف الانسان بالزنجي وسبب
وسبب الثاني كونه اعم مطلقا كتعريفه بالحيوان
وقد يجتمع الاول والثاني وذلك اذا كان التعريف اعم
من وجه كتعريفه بالابيض وتقريرهما ان هذا التعريف
غير جامع لافراد المعرف او غير مانع له عن اغياره وكل تعريف
هذا شانه ففاسد فلصاحب التعريف ان يمنع الكبرى
مستندا بان التعريف قسمان لفظي وحقيقي والاول تعيين معنى
اللفظ بلفظ اخر واضح الدلالة على ذلك المعنا بالنسبة
الى السامع وهو طريق اهل اللغة ويجوز بالاعم والاخص

لفظي ببيان صحة المنع ان هذا

والاول كقولهم سعدان نبت والثاني كقول القاموس

اقول

لهى اللهو اللعب واللعب نوع من اللهو والثاني يراد به التفصيل

بذكر العام اولا والخاص ثانيا كقولك الانسان حيوان

ناطق ويشترط فيه المساوات على مذهب المتاخرين فيبطل بالجمع او بعدم المنع والقدماء بعضهم جوزوا

التعريف بالاعم والاخص اما الاول ففي موضع يراد

بالتعريف تمييز المعرف عن بعض الاشياء لاشتباهه به

كما اذا اشتبه المثلث بالدائرة عند السامع واريد تمييزه

عنها فقط يقال المثلث شكل مضلع واما الثاني ففي موضع

يراد بالتعريف بيان الافراد المشهورة والله اعلم فلصاحب

منع التعريف الكبرى مستندا بان المراد تمييز المعرف عن بعض

او بيان افراده المشهورة فقط فتح الله عليك فصل

في بيان منع الصغرى في التقرير السابق اعلم ان الصغرى

فيه

قوله شكل مضلع وهو يعم المربع والمخمس وغير ذلك ولكنه يخرج الدائرة وهو سطح احاط به خط واحد مستدير والمثلث سطح احاط به ثلاثة خطوط ويسمى ما احاط منه لعا

فيه تحل الى قضيتين فاذا قلت انه غير جامع لفرد فلاني

فكانك قلت ان المعرف صادق عليه والتعريف غير

صادق واذا قلت انه غير مانع لمادة فلانية فكانك قلت

عكس المذكور فلصاحب التعريف ان يمنع كلا من تينك

القضيتين وسند ذلك المنع في الغالب تحرير المراد

بالمعرف او التعريف فاعرف سهل الله عليك فصل

في تقرير الابطال بالثالث وهو ان هذا التعريف مستلزم للدور

للدور او للتسلسل وهو محال وكل تعريف يستلزم

المحال فهو فاسد ولا محال المنع الكبرى هنا بل يمنع الاستلزام

وسنده في الغالب تحرير التعريف او يمنع الاستحالة

مستندا بان هذا الدور غير محال او ان هذا التسلسل

غير محال او ببيان مجالهما او بعدم مجالهما في علم الكلام

ويكفيك هذا الاجمال هنا واعلم انه قد ينقض

التعريف انه ليس باجلى من المعرف كتعريف النار بانه شيء
يشبه النفس في اللطافة اقول النفس
اخفى من النار ومن شرايطه صحة التعريف كونه
اجلى من المعرف وربما استعمال الالفاظ الغريبة وارادة
المدلول الالتزامي واستعمال اللفظ المشترك او المجاز
بلا القرينة الواضحة المعينة للمراد فهو يذهب حسن التعريف لا
صحته اذا كان المعنى المقصود اجلى من المعرف فصل
اشتهر ان ناقض التعريف مستدل وموجهه مانع ومعناه
ان الاعتراض على التعريف لا يكون الا بطريق دعوى بطلانه والا
ستدلال على ذلك الدعوى بما عرفته والجواب عن ذلك منع مقدمات
ذلك الدليل وقد عرفت لكن هذا اذا لم يدع صاحب التعريف
بان هذا التعريف حد او رسم فان ادعى انه حد فكانه ادعى
ان العام في الخاص الذين فيه من الذاتيات العام جنسا

وانما

والخاص فصلا واذا ادعى انه رسم فكانه ادعى على ان
احدهما او كليهما من العرضيات فيجوز الاعتراض
بمنع كونهما من الذاتيات وبمنع كون احدهما
او كليهما من العرضيات وسورد المنع هنا الدعوى
الضمنية فاعرف ودفع هذا انما يكون باثبات الذا
تيات او العرضيات وهذا عسير لما قيل ان تميز الذاتي
عن العرضي عسير واعلم ان كون الحد بمعنى المتركب
عن الذاتيات انما هو عرف اهل الميزان ومن وافقهم
واما في عرف اهل العربية فهو التعريف الجامع المانع
سواء كان بالذاتيات او بالعرضيات فلمن قال بحده بكذا
ان يدفع المنع المذكور بان المراد به اهل العربية ثم اعلم
ان طلب الاعتراض اعم مما وقع في هذه الرسالة فهو بمعنى
طلب الدليل ويسمى نقضا تفصيليا ومناقضة وقد

يستعمل في بعض الكتب بمعنى المنع مطلقا سواء كان بطلب
الدليل او بالابطال والاستدلال ثم ان طلب الدليل قد
يخلو عن ذكر السند كان يقال لا نسلم ما ذكرته او هو
ممنوع ولا يزاد على هذا القدر ويسمى هذا منعا مجردا
وقد يذكر معه سند وسيجيء تفصيل السند في باب التصادم
والمنع المجرد صحيح لكن المنع مع السند اقوى منه والمنع
والسند في عرفهم ما يذكر لتقوية المنع وايضا وقع
النقض بدون قيد التفصيلي فهو بمعنى ابطال شيء بدليل

الباب الثاني في التقسيم وهو اما تقسيم الكلي الى جزئياته واما
تقسيم الكل الى اجزائه والكلي والكل يسمى مقسما ومورد
القسمة ويسمى الجزئيات والاجزاء اقساما ويسمى كل قسم
بالنسبة الى القسم الاخر قسيما ويسمى القسم الذي دخل في المقسم
ولم يذكر في التقسيم واسطة بين الاقسام وشرط
صحة

58

صحة التقسيم الجمع والمنع ويسمى الاول الحصر ومعناه ان
لا يترك في التقسيم ذكر ما دخل في المقسم ومعنى الثاني
ان لا يذكر في التقسيم ما لم يدخل في المقسم ومن شرائطه
ايضا تباين الاقسام فصل في تقسيم الكلي الى جزئياته
ومعناه ضم قيود الى المقسم فقد يذكر المقسم في الاقسام
صريحا كقولك الانسان اما انسان ابيض واما انسان
اسود وقد يدخل في مفهوم الاقسام كقولك الكلمة
اما اسم او فعل او حرف وقد يحذف وهو مراد كقولك
الانسان اما ابيض او اسود ثم ان هذا التقسيم اما عقلي
واما استقرائي والاول ما لا يجوز العقل فيه قسما اخر ويكون
ذكر الاقسام فيه بالترديد بين الاثبات والنفي كقولك
المعلوم اما موجود او لا والثاني ما يجوز العقل فيه قسما اخر
لكن نكر فيه ما علم بالاستقراء كقولك العنصر اما
ارض

ارض او ماء او هواء او نار والتقسيم الاستقرائي حقه ان لا يتر
دد فيه بين النفي والاثبات لكن قد يذكر في صورة الحصر
العقلي بالترديد كذلك فيكون بعض من سلا
البته ومعنى ارسالها ان يكون مفهوم القسم اعم مما وجد
بالاستقراء مما صدق عليه ومعنى هذا العموم ان يجوز العقل
صدق ذلك المفهوم على غير ما وجد كقولك
العنصر اما هواء اولا والثاني اما ماء اولا والثالث اما ارض
اولا وهو النار والقسم الاخر مرسل اي لا ينحصر في النار
بحسب العقل بل بحسب الاستقراء فصل في الاعتراض
على حصر التقسيم فان كان عقليا ينقضه السائل بوجود
قسم اخر يجوزه العقل وان كان استقرائيا ينقضه بوجود
قسم اخر متحقق في الواقع وقد يظن السائل التقسيم الا
ستقرائي المردد بين الاثبات والنفي تقسيما عقليا فيقول
انه

59

انه باطل لتجويز العقل قسما اخر كان يقول في تقسيم العنصر
ان القسم كما ذكرنا ان القسم الاخر لا ينحصر في النار اذ
يجوز بحسب العقل ان ينقسم الى النار وغيرها فيجاب عنه بان
القسمة استقرائية والقسم الذي جوزته غير متحقق في الواقع
والتقسيم الاستقرائي لا يبطل الا بوجود قسم اخر في الواقع فاذا
ابطلها السائل بعدم الحصر فقد يجيب عنه القاسم
بتحرير المقسم اعني ان يريد منه معنى لا يشتمل الواسطه
فصل وقد ينقض التقسيم بانه يلزم فيه ان يكون
قسم الشيء في الواقع قسيما له وذلك اذا كان بعض
القسمين اعم من الاخر كما اذا قلت الجسم اما حيوان او
نام فان الحيوان قسم من النامي في الواقع وقد جعل في هذا
التقسيم قسيما له ويجاب عنه بمنع اللزوم المذكور مستندا
بالتحرير اعني ان يراد بنام غير الحيوان وقد ينقض بانه يلزم

فيه ان يكون قسم الشيء في الواقع قسيما له وذلك اذا
كان بعض الاقسام مباينا للمقسم كما اذا قلت الانسان اما
فرس او زنجي فالفرس قسيم للانسان لانهما قسمان من الحيوان
وقد جعل في هذا التقسيم قسما له وقد ينقض بان القسم فيه
اعم من المقسم كما اذا قلت الانسان اما ابيض او اسود فيجاب
عنه بان المقسم معتبر في الاقسام وقد ينقض بانه تقسيم
الشيء الى نفسه وذلك اذا كان بعض الاقسام مسا
ويا للمقسم كتقسيم الانسان الى البشر والزنجي
قد ينقض التقسيم بان فيه تصادق الاقسام اي صدقها
على شيء واحد وذلك اذا كان بين الاقسام كلها او بعضها
اعم من وجه كما اذا قلنا الحيوان اما انسان واما ابيض لانهما
يصدقان على الانسان الابيض قال في شرح المطالع المقصود
من التقسيم التمايز بين الاقسام اقول يعني من التمايز التباين

الاقسام
لكن

بين الاقسام لكن التصادق انما يبطل به التقسيم الحقيقي وهو
جعل المقسم اشياء متباينة في الواقع ولا يضر التقسيم الاعتباري
وهو تقسيم الكلي الى مفهومات متباينة متمايزة في العقل وان
كانت متصادقة في الواقع كتقسيم الكلي الى اقسام الخمسة
مع انها متصادقة في المادة ومن كتابته الفناري فقد يعترض
على التقسيم بانه باطل لتصادق الاقسام فيه فيجاب عنه بانه
تقسيم اعتباري يكفي فيه تمايز الاقسام بحسب المفهوم
ولا يضره التصادق اقول والشيء الواحد باعتبار اتصافه
بمفهومات متخالفة يعتبر اشياء متعددة فيدخل في الاقسام
متعددة فاعرفوا ولولا ان هذا اوان سقوط همتي لزدتكم بيانا
هداكم الله فصل في تقسيم الكل الى اجزائه هو تحصيل
ماهية المقسم بذكر اجزائه فليس فيه ضم قيود
الى المقسم وشرطه الحصر وتباين الاقسام ودخول كل

في المقسم كتقسيم المعجون الى عسل وشونيز واستخرج
الاعتراض عليه ودفعه فصل اعلم ان تحرير المراد ارادة
معنى غير ظاهر من اللفظ كارادة الخاص من العام
بقرينة المقابلة لكن لا تصح ارادة المجاز بدون العلاقة
المعتبرة المذكورة في علم البيان فلا يراد الفرس من الكتاب
مثلا واما القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة فلا تجب اذا كان
المحرر مانعا لان المانع يكفيه الجواز والقرينة المانعة انما تشترط
للقطع بالمعنى المجازي لا تجويزه الباب الثالث في التصديق
وما في معناه من المركبة الناقصة اعلم ان التصديق
اذا قاله احد يقال له الدعوى والمدعى وقائله المعلل لان من
حقه التعليل عليه فان لم يكن مقرونا بدليل ولم يكن بديهيا
جليا فلا يصح منعه ويسمى منعه مكابرة وان كان مقرونا
بدليل فللسائل ثلثة وظائف المنع والمعارضة والنقض

فههنا

قوله كارادة الخاص من العام وذلك كما اذا قسمنا الحيوان الى الانسان والحيوان فاعترض علينا بانه يلزم ان يكون قسم الشيء قسيما له واجيب بان المراد من الحيوان ما عدا الانسان بقرينة ما ذكر في مقابلة الانسان كذا من مصر

فللسائل ان يمنعه ومعناه طلب الدليل عليه وان كان بديهيا جليا

61

فههنا ثلاث مقالات المقالة الاولى في المنع اعلم ان للسائل
منع مقدمة الدليل اذا لم يستدل المعلل عليها ولم تكن
بديهية جلية ولا يصح منع المدعى لان المنع طلب الدليل
والمطلوب حاصل الا ان يراد منع شيء من مقدمات دليله
وذا المجاز في النسبة وايضا من بعض الفضلاء منع المدعى المعلل
بسنده اولا ثم منع مقدمة من مقدمات دليله فصل المنع اما
مجرد عن السند او مقرون له والسند ما ذكره المانع لزعمه
انه يستلزم نقيض الممنوع ويكفي في الاسناد به جوازه عقلا
فقد يذكر على سبيل التجويز كان يقال لا نم انه ليس بانسان لم لا يجوز
ان يكون ناطقا وقد يذكر على سبيل القطع كان يقال كيف وهو ناطق
او يقال انما يصح ما ذكرته لو كان غير ناطق وليس كذلك ولا يكفي
في السند الجواز لا يتوقف صحة المنع على اثبات السند الذي ذكر
على سبيل القطع ويسمى المنع الذي بسنده هو الصورة الثالثة حلا لان

فيه بيان مبنى المقدمة الممنوعة والحلّ هو بيان منشأ الغلط
واكثر وقوع الحلّ بعد النقض الاجمالي وستعرف النقض الاجمالي
فصل الواجب على المعلّل عند منع السائل مقدمة مدّعاه الغير المدلّل
او مقدمة دليله اثبات ما منعه لانّ هذا مطلوب المنع وذلك
الاثبات نوعان احدهما ذكر دليل ينتج الممنوع والاخر ابطال السند
المساوي للمنع لانّ بابطاله نقيض المم فيثبت عنه لاستحالة ارتفاع
النقيضين وبيان هذا انّ معنى مساوات السند للمنع واخصيته
منه مساواته لنقيض المم واخصيته منه والسند باحتمال
العقلي خمسة اقسام المساوي والاخص مطلقا والاعم مطلقا
والاعم من وجه والمباين ولنمثل للكل فاذا قلنا هذا الشبح ليس بضاحك
لانه ليس بانسان فان قال السائل لانم لا يجوز ان يكون ناطقا فهذا السند مساوٍ
لنقيض المم وهو انه انسان وان قال لانم لا يجوز ان يكون زنجيا فهذا اخص
مطلقا وان قال لانم لا يجوز ان يكون حيوانا فهذا اعم مطلقا وان قال لانم

62

لا يجوز ان يكون ابيض فهذا اعم من وجه وان قال لانم لا يجوز
ان يكون حجرا فهذا مباين والمباين والاعم من وجه لا يجوز
الاستناد بهما ولا ينفع للمعلّل ابطالهما لو استند بهما السائل
والمساوي والاخص مطلقا يجوز الاستناد بهما لكن لا ينفع
للمعلّل ابطال الاخص بل ابطال المساوي واما الاعم مطلقا فلا
يجوز فلا الاستناد به لكن ينفع المعلّل ابطاله لو استند به
السائل واعلم انّ المم لو كان مقدمة دليل المعلّل فللمعلّل وظيفة
اخرى للتخلص عنه وهو اثبات المدّعى بدليل اخر وذلك الحكم
من وجه فاعرف فصل واذا اثبات المعلّل مدّعاه او مقدمة
دليله او ابطال السند للسائل ان يمنع شيئا من مقدمات الدليل
او الابطال ما لم تكن بديهية جلية فاذا منع يأتي فيه التفصيل
السابق فصل منع السائل مقدمة دليل المعلّل قد لا يضر المعلّل
وذلك اذا ذكر المانع سندا لا يشتمل الاعتراف بدعوى المعلّل كما اذا

قال المؤمن العالم حادث لانه متغير واثبات الصغرى بانه

لا يخلو عن الحركات والسكون فقال الفلسفي لا نم عدم خلوه

عنهما انه لا يجوز ان يخلو عنهما كما في ان حدوثه فهذه السنة

فيه اعتراف بحدوث العالم فحصل او بطل السائل بالدليل

المدعى الغير المدلل او مقدمة دليل المدعى قبل ان يستدل

المعلل على تلك المقدمة فذا يسمى غصبا لان الاستدلال منصب

للمعلل وقد غصبه السائل واختلف في انه يجب على المعلل

ان يجيب عنه والمحققون قالوا انه غير مسموع ومن

قال انه مسموع يقول ان للسائل اردت

جنة الاسماء نكك شرد بطي

اوقلا اون كرة تكبير دي العاشر يقول الحي كل كبير منم تعقول بسم الله الرحمن الرحيم فرد في قيوم حكم عز فردي

اومن كان ميتا فاحييناه عدد ١٩ بعد التكميل ايت كريمه يي فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به

في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين قدر قرائتي اولنه زيرا بو ايت كريمه ده اسم اعظم موجود دور

هذا رسالة شرح حزب البحر

بسم الله الرحمن الرحيم

نصر من الله وفتح قريب عليه توكلت واليه انيب اما بعد فهذا الاسطر شرح لحزب البحر اسئل الله ان ينفعنا به وسائر الاخوان ويجعل ذريعة للغفران ولما اراد الشيخ الامام زبدة الصلحاء الكرام ابو الحسن علي الشاذلي قدس سره تعالي ان يستخرج استحضار ما في باله الي عالم الكون بلسان مقال قال بسم الله الرحمن الرحيم نفعنا الله بعلومه الي يوم الدين الباء للملابسة والظرف مستقر عند الجمهور او الاستعانة والظرف لغو اتفاقا علي التقدير بالجملة الفعلية عند الكوفية اما مقدم علي الظرف او متاخرة عنه والاسمية عند البصرية ولفظ الجلال اسم للذات من حيث هي هي عند الجمهور وقال بعضهم اسم للذات والصفات معا كذا في جامع الرموز وقوله الرحمن الرحيم اي المنعم الحقيقي في الدارين او مريد الخير للغير كذا في تفسير القاري علي الفاتحة وقال علي القاري في شرح الحصن الحصين البسملة اسم الله الاعظم اللهم الميم عوض عن ياء النداء ولذلك لا يجتمعان وهو من خصائص هذا الاسم كذا في القاضي واخر الميم تبركا باسمه تعالى كذا في الامتحان وهو اسم الله عز وجل خاصة كذا في ملخص الادلة وقال ابن عباس رضه اللهم اسم الله تعالي الذي اذا دعي به اجاب كذا في تفسير التيسير وقيل اللهم اسم الاعظم كذا في الاتقان بسطوت جبروت قهرك الباء للسببية او للاستعانة وهو متعلق بقوله الاتي نسئلك وفي بعض النسخ اللهم اني اسئلك في القاموس السطوت الصولة والقهر والغلبة انتهى وفي الصحاح السطوة القهر بالبطش انتهى الجبروت العظمة في تفسير ابو سعود الجبروت مصدر علي زنة المبالغة كالرهبوت والملكوت وفي المدارك الواو والتاء زائدتان للمبالغة وبسرعة اغاثة نصرك يقال الاغاثة الاعانة والنصرة واغاثه الله برحمته اي كشف شدته كذا في المناوي فاضافة الاغاثة للمبالغة علي المعني الاول والسرعة بالضم مصدر سرع ككرم كذا في القاموس وبغيرتك اي بمنعك وعدم رضاك اذ الغيرة في الاصل كراهة مشاركة الغير في حق من الحقوق وغيرة الله منع عبده من الاقدام الي الفواحش كذا في الطريقة روي الشيخان عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان الله تعالى

ان الله تعالى يغار وان المؤمن يغار وان غيرة الله ان لا ياتي المؤمن ما حرم الله عليه كذا في الحبيب وقال المناوي كان النبي عم اغير الخلق علي الامة والله تع اشد غيرة منه انتهى والغيرة بالفتح مصدر غار لانتهاك حرمتك الهتك الاسقاط والحرمة بالضم الاحترام كذا في القاموس اي لاسقاط التعظيم بارتكاب المنهيات وترك المامورات وفيه ايماء الي ان الشيخ قدس سره كانه يقول نحن مظلومون من طرف الماكر فهو بسبب مكره الشاظالم وهاتك لحرمتك وانت لا ترضى بالظلم والهتك فافعل ما يليق به من عدلك وبحمايتك اي بحفظك والحماية بالفتح مصدر حماه قاموس لمن احتمى بآياتك وذلك بان يعمل بمقتضى اياتك ومضمون كتابك وفيه رمز الي ان الشيخ كانه يقول نحن من جملة المحتمين بها فافعل بنا بفضلك ما يليق ثم في جعل الفقرات المتوسل بها اربع ايماء الي عدد الكتب المنزلة والرسل الملائكة والخلفاء الراشدين والائمة المجتهدين ونكاح الاحرار واركان الكعبة والعضو وصلوة الظهر والعصر والعشاء وحروف اكثر الاسماء الحسنى وحروف محمد واحمد وادم وموسى وعيسى وصالح ويوسف ويحيى ويونس ولو لم يكن الاربعة عددا شريفا في نفسه لم يجعل كل واحد منها اربعا ولا يبعد ان يكون موافقة الفقرات لكل واحد من هذه المعدودات علامة الاستجابة للدعاء عند قاضي الحاجات نسئلك اي نحن معاشر المنفردين المتذللين الداعين خوفا وطمعا وفيه حذف وايصال والمعنى نسئلك اي نطلب منك لان فعل سئل يتعدى الى الخطاب بمفعول ثان له قدم المفعول الاول وهو قوله الاتي ان تجعل اخرنا للمحجوبين ما في الصحاح سئلته عن الشيء وهو ههنا منادى وفي اختيار نسئلك اشارة الي ان المسئول وان كان عنده امرا حقيرا لكن عندنا امر عظيم لا ينبغي ان يسئل عنه منفردا بل مجتمعا او لان اصحاب الدعاء بها اكثر ولو معنى او كان للاجابة اقرب او لغاية الادب يا الله يا حرف وضع للنداء البعيد وقد ينادى القريب تنزيلا له منزلة البعيد اما للتعظيم كقول الداعي يا الله ويا رب وهو اقرب اليه من حبل الوريد او لغفلة او لسوء فهمه او للاعتناء بالمدعو له او زيادة الحث عليه قاضي والمقصود بنداء الله تعالى غايته معناه وهي الاجابة او الدعاء والتضرع اذ حقيقة النداء وهي طلب الاقبال بالوجه او بالقلب غير متصور في حقه تعالى وقيل ان لفظ الله اسم الاعظم تفسير الاتقان ويكرر الداعي في كل قراءة قوله يا الله ثلاثا وذلك للمبالغة في التضرع والابتهال ليحصل المرام عقيب السؤال او لان تكرار هذا وامثاله من اسرار الحزب وافضاله فالاولي ان يكرر بتمامه بان يقول يا الله ثلاثا او يشير اليه بشيء من الاعداد القريبة

يا سميع اي سميع الدعاء قيل هو اسم الاعظم يا مجيب اي مجيب النداء يا قريب اي قريب الاجابة
يا سريع اي يا سريع الاجابة واطلاق السريع على الله بلا اضافة لم اجده فلعل الشيخ قد اطلع عليه
يا منتقم البالغ في عقوبته لاعدائه المنتقم لاحبائه واوليائه يا قهار اي الغالب على جميع الخلق
يا شديد البطش اي يا شديد الاخذ اذ البطش الاخذ بعنف يا من لا يعجزه قهر الجبابرة جمع جبار
كذا في شرح المؤلف اي لا يجعله عاجزا قهره اياهم بالاهلاك لانه الله تعالى لا يعرض عليه لغوب ولا فتور
في حق كل شيء واهلاكه تعالى علوا كبيرا والقهر مصدر مضاف الى المفعول ولا يعظم عليه هلاك المتمردة
اي اهلاك جميع المعاندين عن قبول الحق بل اهلاكهم اهون عليه من اهلاك اصغر المخلوقات لديه قاموس
وانما اختار هذه المنادات لكونها انسب للمقام والتوسل بها اقرب الى حصول المرام وفي تكرار النداء
الى تغير المنادي زيادة رجاء على حصول المقصود وفي ترك العطف بينها اشارة الى ان كل واحد منها وسيلة
مستقلة في اجابة الدعاء فما ظنك بمجموعها وفي ادخالها بين الفعل والمفعول زيادة تفرع على حصول مطلوبه
وكلها تاكيد الخطاب في سئلك معنى من الملوك الاكاسرة جمع كسرى على غير قياس معرب كسنتر
وهو اسم ملك لفارس وفرعون اسم لملك مصر وقيصر للروم والنجاشي للحبشة والخاقان
للترك والتبع لليمن كذا في شرح القصيدة وهو بيان للجبابرة والمتمردة وانما خص الاكاسرة
في الملوك لانهم اعظم شوكة واوسع ملكا وفي الفقرتين اشارة الى انه تعالى كما لا يعجزه قهرهم ولا يعظم عليه اهلاكهم
كذلك لا يعجزه قهر اعدائنا واهلاكهم عليه ان تجعل كيد من كادنا اي كيد من اراد ان يكيدنا
قيل الكيد السعي في فساد الحال على جهة الاحتيال كذا في المدارك وهو مضاف الى كلمة من ومفعول اول للجعل
في نحره اي في صدره فلا يستطيعوا ان يخرجه من صدره فضلا عن ايصاله الى غيره النحر الصدر قاموس
ومكر من مكر بنا عائدا او راجعا اليه حتى يقع في حيرة واضطراب لسوء فعله لانه لا يحيق
المكر السيء الا باهله والمكر حيلة يجلب بها غيره من حيث لا يستفر من الى مضرته قاموس وحفرة من حفر لنا
ليوقعنا فيها واقعا هو الضمير راجع الى الحافر وتاكيد لفاعل واقعا فيها اي الحفرة فلا يستطيعوا
ان يخرجوا منها بل كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ومن نصب لنا شبكة الخداع

اي الحيلة

اي الحيلة الخفية من المكر وهي اعم من الكيد والمكر والخداع مصدر ثان من خادع يخادع يقال خادعه
وخداعا صحاح والاضافة من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء وهذه الواو ابتدائية
اجعله يا سيدي اي مالكي وهو تاكيد لفاعل اجعل اظهار الزيادة الابتهال واطلاق السيد على الله
جائز مقاصد كرمي مسوقا اليها اي الشبكة اولا وفي نسخة ومصادا فيها واسيرا لديها
اي عندها حتى يكون كالطير المسوق الى الشبكة اولا والمصاد فيها ثانيا والاسير لديها ثالثا
وفيه استعارة تمثيلية اللهم بحق كهيعص اي بحرمته فانه الاسم الاعظم عن علي رضه في المدارك والتيسير
عن السدي انهما قالا ان كهيعص اسم الله الاعظم اكفنا بهمزة وصل وبكسر الفاء بفتحها بمعنى المنع
او الحفظ اي اكفنا عنا العداة اي شرهم وفي بعض النسخ هم العدا اي الهم الواصل من مكرهم الواصل
الينا من طرفهم والعدا بالكسر جمع عدو شرح القصيدة قال في القاموس العدا بالضم او بالكسر
اسم الجمع وفي الصحاح العدا بالكسر الاعداء وهو جمع لا نظير له اسهل والمراد من العدا هنا الماكرون
والكائدون والناصبون الشبكة او مطلق الظلمة المؤذيين بالقول والفعل والمانعون لحصول المطلوب
الشرعي عنادا او تكبرا او حسدا او طمعا لما في ايدي الناس اعلم ان الشيخ قدس سره بعلوهمه وبحرمة
السلافه وادعية اضلافه قد طلب الكفاية من شر العدا مع ان زمانه مقدوم على زماننا فانه مات سنة
ستمائه وخمسين على ما رايت في بعض التواريخ المعتمدة وقد بلغ التاريخ الان الى التاريخ حكى حجة
وثلثين بعد الالف والمائة ونحن اولى ان نطلب الكفاية من شرورهم لانه بتقادم الزمان يزداد
فساد الانسان والقهم بتشديد القاف الردى بفتح الراء اي انواع الرزالة والذلالة
واجلبهم لكل حبيب اي كل مؤمن تقي او مؤمن مظلوم معذور بقرينة المقام فكانه قدس سره يقول الخ من
جملة الحبيب ورؤف بنا رافة الحبيب بحبيبه عند الكروب فدا اجعلهم فداء لانقاذ الحبيب
اما بتبديد شملهم واما باهلاكهم وهو بكسر الفاء المقصور والممدود وهنا القصر انسب وسلط عليهم
عاجل النقم اي العقوبة العاجلة بقدر مكرهم حتى يتشتت احوالهم او يهلكوا فينقطع شرورهم
في اليوم اي كل يوم يريدون فيه الكيد والمكر لنا وغدا اي في غد ذلك اليوم او المقصود جميع الاوقات
غدا اصله غدو حذف الواو بلا عوض واثبات الالف في اخره هنا يناسب لاثبات في قوله تعالى والصحف الرسولا

هذه الدائرة جنة الاسماء لحضرت علي كرم الله تعالى وجهه ورضي الله عنه وعن ازواجه واولاده



يا محمود من غير البنهة ولا شي كتفلة سحه

طلسم ااا

بعض النسخه بو الاسم الاعظم وفي دائره تكرا وسطه يا زلحند ر بشيخ اوله

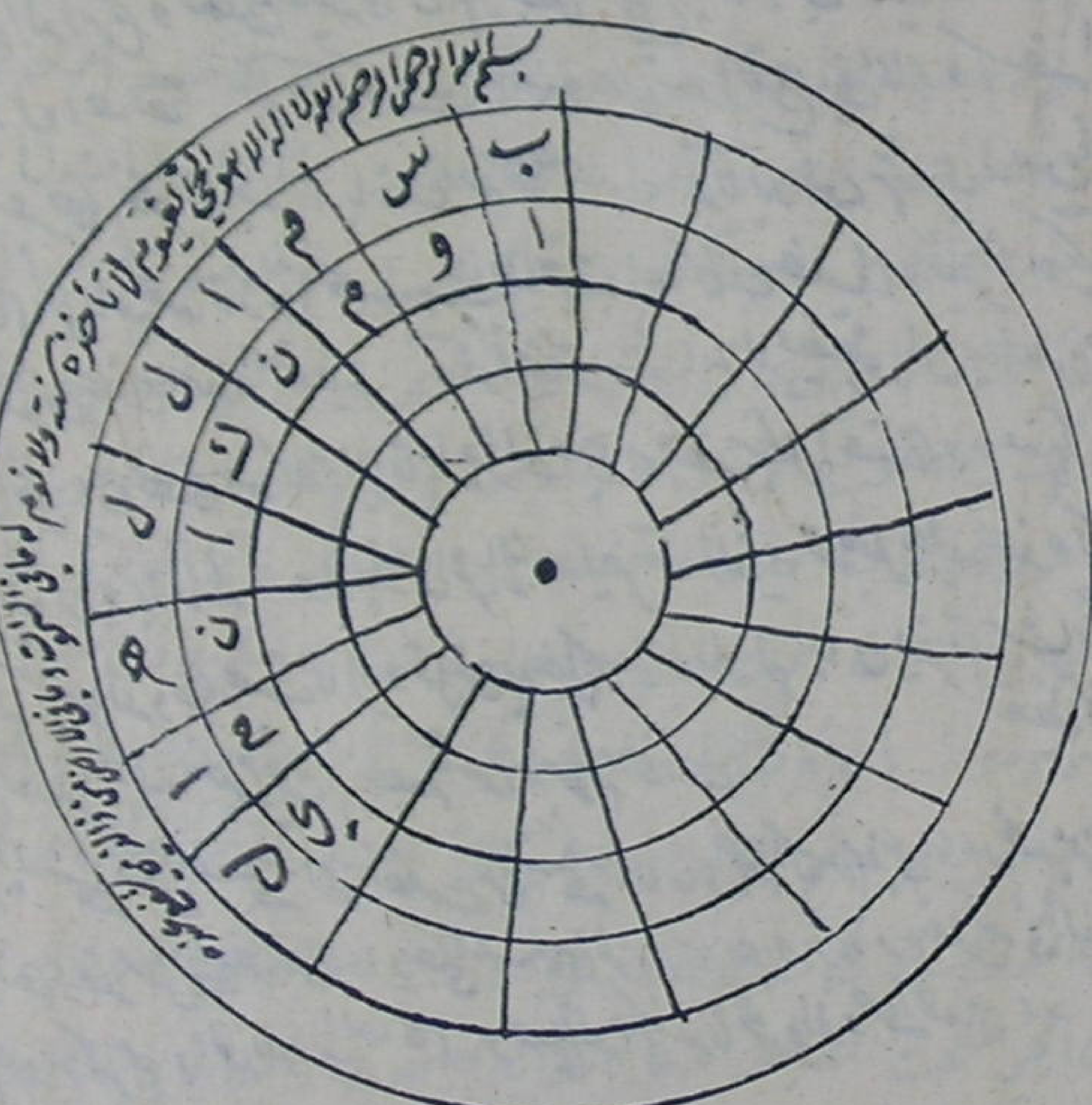
اللهم بدد من التبديد بمعنى التفريق شملهم بمعنى الجمع صح اللهم فلل بتشديد اللام وبضم الفاء اي اهزم الفل المهزم صح حدهم اي مقدارهم واعتبارهم الذي كانوا عليه بين الناس وارتفعوا به حتى يكونوا محموقين عن منزلتهم اللهم اجعل الدائرة اي دائرة السوء الكائي في الاصل مصدر او اسم فاعل دار يدور سمي بها عقبة الزمان والسور بالفتح مصدر اضيف اليه الدائرة للمبالغة قاض عليهم حتى لا يدروا اي شي فعلوا اللهم ارسل العذاب اي العذاب الذي يكون سببا لتبديد شملهم او لاهلاكهم اليهم جزاء بما كانوا يعملون وفي بعض النسخ عليهم اللهم اخرجهم من دائرة الحلم اي الانابة واللطف اي التوفيق قاموس يعني لا تمهل في تسليط النقم العاجلة عليهم وفي ارسال العذاب اليهم كما امهلت بمقتضى حلمك ولطفك لبعض عصاة عبادك واسلبهم اي اسلب عنهم مدد الامهال في القاموس المدد بضم الميم والدال جمع المدة بالفتح وتشديد الدال وهو الامهال والبسط فالاضافة للمبالغة والمراد نصرة المهلة والحماية وغل ايديهم بتشديد اللام مغلولة وموضوعة الى اعناقهم حتى يكونوا كالاساري في يد الملك الجبار فلا يستطيعوا ان يغلبوا انبيا ما اراد وامن المقدار واربط جميع مكرهم وكيدهم على قلوبهم حتى يموتوا بغيظهم ويشتغلوا بانفسهم وينسوا اعيزهم ولا تبلغهم الامل اي ما مولهم الاهم وهو القراين والظفر علينا حتى يكونوا خائبين خاسرين من طرفنا اللهم مزقهم اي فرقهم كل ممزق اي غاية التمزيق بحيث يعرون كان لم يكونوا مزقنه والمعنى مزقت اعدائك به انتصارا اي لاجل انتقامك منهم لاوليائك وانبيائك ورسلك كما هو عادتك من لدن ادم الى نبينا بل الى هذا الان اللهم انتصر لنا اي اخذ انتقامنا من اعدائنا اما بالهلاك واما بانواع العذاب انتصارك لاحبائك اي كاخذك انتقامهم على اعدائك ويكرر اللهم انتصر لنا الى قوله على اعدائك ثلاثا كلما قرا الحزب اللهم لا تمكن الاعداء فينا اي لا تعط الاقتدار للاعداء في حقنا فيظفروا علينا ويفسدوا دينا ودنيانا ولا منا ولا من طرفنا وذلك بان نغفل من مكرهم ونزهل من كيدهم فيغلبون علينا بغتة ولا تسلط علينا بذنوبنا اي بسبب ذنوبنا ثلاثا في كل قراءة اعلم ان الاعدا ما كان قصدهم الا الاضرار وما كانوا الا كامنين على مكرهم في الليل والنهار يستحقون ان يرمي عليهم بهذه السهام ويطعن اليهم بهذه الرماح العظام التي كانت كل واحد منها اكبر من اختها فما ظنك بمجموعها في كل يكفي واحد منها لان كل بلاء بقدر الانسان على رفعه لا يامن بالصبر عليه بل يجب عليه ازالته بتغيير كبير حسم لا ينفردون اي بحركة هذه

الاسم الاعظم

وكل من علقت عليه هذه الاسماء بريء من جميع الامراض وامنه الله تع من جميع المخاوف وان شرها
لعظم فضيلة باضعافها فانها من تحف الطاف الله تع بعبده والله يجري الجزاء على ايدي من
يشاء العباده ثم قال الامام علي رضه يا ابا المنذر اكتبها للاجر والثواب لمرضى المسلمين
واخف كتابتها عن اعين الناس ولا تكتبها الا وانت طاهر البدن والثياب وانت جالس في مكان
طاهر واحذر الزيادة والنقصان واكتبها لكل اليم ووجع بشرط تسمية الام عند الكتابة
وتعلق على السقيم والصحيح والكبير والصغير والمولود والمراة المطلقة اذا عسرت عليها الولادة
ولبكاء الاطفال وتسقى للمصروع وتعلق على راس المجنون والمحموم ولكل
داء خلقه الله تع بشرط الاخذ بالقبول فان حصل من انسان طعن في ذلك فالعياذ
بالله تعا فانها تكون عليه وبالا فان طال المرض وجاوز شهرا اذا لم تكن طاعونا
فتمحى الكتابة بالماء المعين وتسقى للمريض فان كان للحيوة بريء سريعا باذن الله تع
واما المطعون اذا جاوز ثلثة ايام او سبعة فتسقى له واما تغل ورقته فانه
يرمي في بئر مهجورة حتى لا ينضح ولا يخرج منها شيء ولو قطرة واحدة فان ذلك سر
لا ينبغي اظهاره عليه هذا ما رايته مكتوبا في الاوراق التي هي من كلام علي كرم الله وجهه
واما الحروف والاسماء والاية الكريمة قد وضعها احرفا مقطعة بالقلم الكوفي وانه نبه عليها بمثل ذلك
التنبيه فما زدت فيها شيئا ولا نقصت ومن ذلك العهد تعلق خاطري بعلم الحرف والكسر والبسط
وجعل الله لي فيه اليد الطولى واما ما كان من امري فاني كلما كنت اذهب الى مكان
احمل ذلك الحرز معي وما ذهبت في امر مهم او حاجة الا قضيت باذن الله تع وببركة هذه
الاسماء العظام وكنت ازداد نشاطا في المطالعة وفي جميع الاحوال حتى في الجماع
واما ما كان من امر ابي المنذر فان الامام عليا كرم الله وجهه كتب له الاوراق ووضع له
الدائرة فقط لكل اليم من الالام واجعلها على راس من شئت من الناس من المسلمين

من المسلمين من الرجال والنساء والاطفال بشرط ان تخفيها من الناس في حال الكتابة واختم عليها
بعد الكتابة حتى لا تفتح ولا يعلم ما فيها ولا تنقل من ورقة الى ورقة اخرى فربما يطعن فيها
الكاتب جهلا منه بمقدارها فلا يكتبها الا من تكون عنده منظومتي هذه حتى يعلم حقيقة اثرها
ولكن لمعرفتها اهلا فان اسماء الله العظمة لا ينبغي ان يطلع عليها الا الاولياء والصالحون والعلماء
العاملون ولا تكتب الا الدائرة فقط فان الابيات ترجمة لاجل معرفة قاعدة الكتابة
ووضع الدائرة وليس لغير ذلك

يحفظ صاحبه من وصول الاعداء بالرماح والسيف وبهذا الدعاء ايضا يحفظه ان لم يكن
اجله قريبا وبالجملة ان بهذه الاسماء يحفظ صاحبه اذا كان اعتقاده صحيحا وكان
من العلماء العاملون المعتقدون بدين نار العالمين وبالحبيب السائلين بحرمة محمد واله
وهذه الدائرة



واما هذه الاحرف المعجمة من غرائب الموضوعات اذ ليست بتعلم واحد وانما فيها اقلام معجمة
لا شك فيها اسم الله الاعظم فعليك ايها الواقف الواقع بهذه التحفة ان تخفيها عن الناس
وان تنقلها نقلا صحيحا من غير زيادة ولا نقصان فاني تاملتها ووجدتها وضعا عظيما
ما رايت مثله ابدا ولا تحملها الا وانت كما رسم رالية الامام علي كرم الله وجهه طاهر البدن
والثياب وكذلك الذي تعلق عليه اذا كان غير سقيم واما المريض فلا حرج
اذا حملها على غير طهارة لعدم القدرة وقد اخترت ان تجعل هذه الدائرة في لوح
من الفضة موضوعة ويكون ذلك اللوح في خاتم متداخل على صفة الاصطرلاب المتداخل
ونكتب في اللوح الفوقاني اية الكرسي ونكتب الاية في اللوح الوسطاني فاني صنعته كذلك
وكنت حيث اتوجه حملته وهو الخاتم الذي يعزى الي فما توجهت في حاجة الا قضيت باذن الله
واما ما اشار رالية الامام علي كرم الله وجهه اذا كان انسان مسحورا ولم يمكن ابطال السحر عنه
فنكتب هذه الدائرة وتعلق عليه فان لم يبطل فمحي بالماء الجاري كما تقدم ونسقي له
فانه يبراء باذن الله تعالى ولقد كنت اضع على هذا اللوح في الماء واسقيه المجنون
والمطعون وغيرهما فكان يبراء باذن الله تعالى ولا بد لمن تهدى له هذه التحفة
ان ينذر للامام علي رضي الله عنه نذرا بحسب طاقته ان كان غنيا او فقيرا ويكون ذلك
النذر للذي تكون عنده هذه التحفة وقد اخترت انه لا يعطى لمن يطعن فيها بحيث
لو قال حتى انا قل ان هذه من كلام الامام امير المؤمنين فقد بطل اعتقاده منها واذا
لا ينفع بها بل يكون وبالا له ولا بد من قربان يقرب به الذي تدخل عليه هذه الاسماء
اقتداء بقوله كرم الله وجهه حيث قال وقل لمن يدخل الاسماء منزله بان يقرب شاة فدية ذبحت
تعظيما لاسماء الله تع
ويتصدق على الفقراء العاجزين هبة من ربهم منحت
وقد نقلت هذه النسخة من النسخة التي نقلت من نسخة الامام حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد بن محمد
الغزالي مؤلفها قدس الله روحه واعاد على المسلمين من بركاته وبركات علومه في الدنيا والاخرة
انه سميع عليم جواد كريم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

وهذه الابيات المشار اليها كثيرة الاجر والنوال نفع الله بها بجاه

لقد بدأت ببسم الله مفتتحا ازكى المحامد حمدا لله فافتتحت مثنيا بصلوة الله اكملها على نبي به سبل الهدى اتضحت
محمد خير خلق الله سيدهم ومن له الخلق يوم الفصل قد جنحت ذنوب امته من اجله كرما عنها مكارم عفو الله قد صفحت
ما دام ذو قصد ولا عثرت وان مقاصد سعي منهم عثرت فبالصلوة عليه مكثر النجح يا رب هب لعلي من لدنك رضا
يا من بعفو ربه الارض قد سطحت نفسي لطول اصوى الحيا القد رشت بموتها اذ به لقيا ك بل فرحت بحر الفنا الكل الخلق عم اجل
غرق النفوس به حتم وان سنحت قد ضيق الموت اوقات الحيوة بنا هب طول فاسحة الاجال اذ نبحت الا ومكتب الله ان له
لصدقة ذك الاعمار ثم دحت الافات فجاءة الطاعون مرسلة شهادة لذوي الايمان قد منحت اسنة الغد المقدور قد طعنت
ومدية الاجل المحتوم قد ذبحت قد كان فيمن مضى من قبل من امم رجز القوم بهم افعالهم قبحت ان خلقت نيرانه بالقوم شعلة
شرادها يغطى الاجساد فقد قدحت فهم على الاثم والعدوان قد مردوا حتى لهم افة الطاعون قد صلحت قد عجلت انفس الفجار نار لظى
والمؤمنين لهم دار النعم تحت ماذا يقول الوري في حكم معتدر احكامه لم تزل بالعدل قد مدحت نفس بمعركة الطاعون قد قتلت تلك
شهيدة في جنان الخلد قد مرحت نفسي لقد اخلصت لله في العمل الا بمتجرها والله قد ربحت قد جئت تسال يا هذا النازلة
الطاعون دفعا فبالاسماء ما برحت اسماء ذي نعم قدسن وسمت ابواب حكمتها بالنفع قد فتحت ومنحت
فاكتب لذلك بسم الله يعقبها فرد وحي وقيوم وقد طرحت من بعدها حكم عدل واخرها اسم المطهر قدوس فقد
لك الطريقة واكتب بعض اية ما عن صادق القول بالانعام قد رجحت بال عمران ايات لنا نزلت
الفتح المبين بها منذ خلينا محي واحرفا معجمات ضع فليس لها في الوضع مثل سياتي بعد قد شرحت
فتسعة ثم عشر ضبط عدتها بهن دائرة الاسماء قد اتشحت ببراءة ضعهم في دور دائرة
بالزعفران ومسك ريحه نفحت وسمها جنة الاسماء والق بها اسنة الطعن بالطاعون اذ جرحت
ومن اصيب بطاعون فصاد به بشبه المغيب من نار نفحت فامح الكتابة بالماء المعين وكن
للتنفل دايم بئر منذ ما انضحت ثم اسقه الماء واعلان فيه شفا ما لم يكن وذق حين النفس قد صدحت
وقل لمن يدخل الاسماء منزله بان يقرب شاة فدية ذبحت وتهدها فقراء بان غذرهم
فهذه هبة من ربكم منحت ولا تبح سر هذا القول غير فتى معالم الخير من سيماه قد لمحت
من راح يطعن جهلا منه او حسدا فلا تخف من كلاب الحي ان نبحت من بحر علم رسول الله مغترف
فنالها غرفة من ابحر طفحت لطايف الله في اسمائه اجتمعت والعارفون بها صدرا القد شرحت
خذها فنفائس در عز مطلبها بها نفوس كثير القوم ما سمحت تمت الابيات المباركة

كتبتها في جزيرة لمني حين نفيت اليها ١٢١٤ ١ ربيع الاول

خواص شرائط سورة انعام

صلوات استغفار اعوذ فاتحه اخلاص اية الكرسي وقت قرائته انعام يكشنبه صبح دوشنبه بين العشائين

سه شنبه وقت الضحى چهارشنبه وقت عصر پنجشنبه قبل الزوال ادينه في اخر اليوم من قرا الانعام في هذه الاوقات مرة واحده كان

كمن قرا احدى واربعين مرة في تحصيل مقصوده فيحصل مقصوده البته البته باذن الله تعالى بلا شك ولا شبهة

ويقرا دعاده مرة عند رسل الله ومرة عند غفور رحيم دعاء رسل الله اللهم من الذي دعاك

فلم تجبه ومن الذي سئلك فلم تعطه ومن الذي استعان بك فلم تعنه ومن الذي استغاث بك

فلم تغثه واغوثاه واغوثاه واغوثاه بك نستغيث اغثنا يا مغيث اغثنا يا مغيث اغثنا يا مغيث

بحق القران العظيم وبحرمة رسولك الكريم الى الحق والى صراط مستقيم اللهم افعل بنا ما انت اهله فانك اهل التقوى واهل

المغفرة يا سريع الحساب يا غفور يا رحيم يا قاضي الحاجات يا مجيب الدعوات اقض حوائجنا وحوائج المسلمين

في هذه الساعة برحمتك يا ارحم الراحمين دعاء اخر يا سريع الحساب يا شديد العقاب يا غفور يا رحيم

يا خالق كل شيء يا فاطر السموات والارض يا فالق الاصباح يا مسبب الاسباب يا مفتح الابواب يا ولي الحسنات

يا رافع الدرجات يا نور الارض والسموات اقض حاجتنا هذه مع حاجات المسلمين بحق سورة الانعام

وباسمائك العظام وبمحمد عليه الصلاة والسلام برحمتك يا ارحم الراحمين

هذا الشرح انعام معظم

روى عن حسن وامام اعظم عن ابراهيم وعن علقمه ابن مسعود عن حضرت رسالت محمد مصطفى ﷺ عن حضرت جبرئيل

عن درگاه عالي حق جل وعلا هر كم سوره انعامي بو دستور اوزره اوقومق ديلسه كركدر كه اول بار اغسل ايده

اندن ايكي ركعت نماز قيله اول ركعتده بر فاتحه بر اخلاص وايكنجيده بر فاتحه واوچ اخلاص شريف اوقيه تحيات

برنده يدي كره اخلاص اوقيه سلام ويره اندنصكره يدي كره بسمله ايله فاتحه اوقيه اندن يدي كره

استغفار استغفر الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ديه

وطقوز كره اية الكرسي اوقيه وطقوز كره صلوات كتوره اون كره وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ديه

يدي كره اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ديه ويدي كره فاتحه اوقيه ويدي كره اية الكرسي اوقيه

يدي كره اخلاص اوقيه يدي كره معوذتين يدي كره صلوات كتوره اندن سوره انعامه باشليا

الحمد اوزن ايكي يرده اشارت يري واردر اول ايتلوك هر برين بسمله ايله يدي كز اوقيه

بو طريقيله بركز اوقيه قرق بر بر بينه كجوبي شك مراد حاصل اولور حصول قهر اعدا ودساير مرادات اجون

اعدائك اكر تخليص مراد ايدرسه انعامي اوقيوب دوشمنك مقهور اولوب انتصار ايدرسه ياخود بركمسه اوزرينه انعام اوقيه

ردية سي امام عبد القادر الكيلاني حضرتلرندن اورادشريفه لريدر

غفلت اوسنيه مداومت اولنه